

الوحدة  
الأولى

حلول  
الأدب القديم  
الجلول اون لاين  
hulul.online



الدراسات الأدبية





الأدب القديم

عنوان الوحدة

تسعة أسابيع

مدة التنفيذ

## أهداف الوحدة:

- ١- يحدد الطالب مفهوم الأدب وفنونه وأغراضه والهدف منه.
- ٢- يتعرف طبيعة العصر الجاهلي وبيئته وبعض القضايا المتعلقة به.
- ٣- يتعرف واقع الشعر والنثر في العصر الجاهلي.
- ٤- يستنتج خصائص شعر العصر الجاهلي ونثره.
- ٥- يتعرف أثر الإسلام في العرب.
- ٦- يتعرف واقع النثر والشعر في صدر الإسلام.
- ٧- يميز موقف الإسلام من الشعر.
- ٨- يستخلص من النصوص أثر الإسلام في الشعر والنثر.
- ٩- يتعرف الملامح العامة للعصر الأموي وأثرها في الأدب.
- ١٠- يستخلص أثر بيانات العصر الأموي في الشعر.
- ١١- يتعرف متغيرات العصر العباسي وأثرها في الأدب.
- ١٢- يتعرف مظاهر تطور النثر العباسي والعوامل التي أدت لهذا التطور.
- ١٣- يحلل بعض النصوص الأدبية والخصائص الفنية لبعض الشعراء والأدباء.
- ١٤- يتذوق جماليات النص الأدبي.
- ١٥- يستخرج من النصوص النثرية السمات الفنية البارزة للنثر.
- ١٦- يحفظ بعض النصوص الأدبية.



## مدخل لدراسة الأدب

تدل كلمة (أدب) لغوياً على معانٍ متعددة؛ منها دعوة الناس إلى مآدبة، ومنها تهذيب النفس وتعليمها السلوك الحسن، ومنها الكلام الحكيم الذي ينطوي على حكمة وقول صائب.

### المعنى الاصطلاحي للأدب:

المقصود بالأدب في هذا المقرر: الكلام البليغ، الصادر عن عاطفة، والمؤثر في النفوس. ويصدر الأدب عن موهبة راسخة في النفس تحتاج إلى الرعاية والتنمية كالبراءة في سائر الفنون والصناعات، وترجع هذه الملكة في الأصل إلى نشوء الفرد مع أهل اللسان ومخالطته إياهم، وكثرة استماعه إلى كلامهم ومطالعة كتاباتهم واستظهار كثير من نصوصهم، يقول ابن خلدون: (حصول ملكة اللسان العربي إنما هي بكثرة الحفظ من كلام العرب؛ حتى يرتسم في خياله المتوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج عليه... حتى تحصل له الملكة المستقرة في التعبير عن المقاصد على نحو كلامهم).

### أهمية دراسة الأدب

يعد الأدب لوناً من ألوان الفنون الجميلة التي لم يستغن عنها الإنسان قط، فهو يعبر عن حب الجمال ويستمتع به، ومن يذكر الماضي ويحلم بالمستقبل، ويحس اللذة والألم واليأس والأمل، وهو متعة جدية جمالية للصغار والكبار.

وجديته تتصل بعمق نظريته، وتضمنه صوراً من صور المعرفة النسبية التي تبقى على مر العصور، كما تتصل جدية الأدب ومنفعته بالمثل العليا في الأخلاق والسلوك البشري والتجربة الإنسانية، وتتصل كذلك بما يبعثه من السرور النفسي والراحة والاطمئنان في نفس القارئ أو المستمع؛ لأنه ينفس عنه وعن عواطفه ورغباته المكبوتة. أما جماليته فتتعلق بجمال الفكرة وجدتها، وجمال العرض وجمال الأسلوب، وروعة الخيال، وتدفق العواطف، وموسيقى اللغة والإيقاع، وكل ذلك يورث السرور وحب الجمال ونمو الذوق.

ولا شك في أن الأدب - مع أهميته ومتعته ونفعه - قد تأثر بانصراف كثير من الناس عنه في هذا العصر؛ عصر السرعة والمال والتكنولوجيا وطغيان المادة والآلة، يقول الشيخ علي الطنطاوي في كتابه فكر ومباحث: (لنأخذ المواصلات مثلاً... لا شك في أن العلم قد سهلها وهونها وقرب البعيد، وأراح المسافر ووفر عليه صحته ووقته، فقد كان الحاج إلى بيت الله ينفق شهرين من عمره في الطريق يحمل آلاماً وتعرض له مخاوف، ولكنه يحس بمئات العواطف، وتنطبع في نفسه آلاف من الصور، ويتغلغل في أعماق الحياة، ثم يعود إلى بلده يروي حديثها، فتكون له مادة لا تفنى، ويأخذ منها دروساً لا تنسى، أما الآن فليس يحتاج إلا الصعود إلى الطائرة والنزول منها بعد ساعات، فهو قد ربح الوقت لكنه خسر الشعور...).



ومع ذلك فلا بد من القول: إن العالم المعاصر - وإن تغير نمط سلوكه وتبدلت منطلقاته بطغيان الآلة والانفتاح على العالم - قد أدرك أن هناك حاجة ملحة إلى إحداث التوازن بين ماديات العصر وآلاته ونمطه السريع وطبيعته المختلفة من جهة، وبين الجانب الروحي والإنساني المتمثل في الأدب من جهة أخرى؛ فسعى إلى توظيف كل هذه المستجدات العلمية والتقنية وبالأخص وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وسخر العلوم والتقنية في خدمة الأدب، واتجه بالأدب من منطلقاته القديمة إلى منطلقات من الاحتراف وصناعة الأدب وتسويقه، كما خرج العالم بالأدب من نطاقه المحلي الضيق إلى الإقليمية والعالمية.

والأدب وفق منطلقاته القديمة أو الحديثة يظل مرآة للأمم المتحضرة تنعكس فيه همومها وثقافتها وأحلامها، وتحافظ من خلاله على هويتها وتراثها، وهو وسيلة مهمة للتعريف بالأمة وإشهارها وبث قيمها وأفكارها في ظل تسابق الأمم على إثبات الجدارة والتميز في شتى مناحي الحياة، ولذلك تجد الأمة المتحضرة تحرص على دراسة آدابها والعناية بها، ويُنشأ الأجيال منذ الصغر في البيوت والمدارس والمتنقيات الاجتماعية على دراسة نصوصها الأدبية، وحفظ روائعها، والافتخار بها، والعناية بما تحمله من قيم ومبادئ تشكل جزءاً كبيراً من قيم الأمة الاجتماعية والثقافية.

وقد حرصت المملكة العربية السعودية على نشر الأدب وتشجيعه، وأقامت لذلك المراكز المتخصصة والأندية الأدبية، وأسست لذلك أقساماً علمية في الجامعات تعنى بدراسة الأدب، كما أنها خصصت للأدب جوائز دولية ومحلية.

## فنون الأدب

للأدب فنان رئيسان هما:

### أولاً: الشعر:

ويكون منظوماً على أوزان، ويصنف الشعر فنّاً أدبياً إذا امتاز مع الوزن بجودة المعاني، وتخير الألفاظ، ودقة التعبير، وحسن الخيال، مع التأثير في النفس. ويأتي الشعر في أنواع ثلاثة هي:

- ١- الشعر الغنائي (الوجداني) هو الذي يعبر عن انفعالات قائله الشخصية، وما يكتنف وجدانه من مشاعر وخواطر وعواطف مختلفة، وقد سُمّي بهذا لأنه كان يُعنى.
- ٢- الشعر القصصي أو شعر الملاحم، وهو الذي يروي سيرة أو بطولات حقيقية أو خيالية.
- ٣- الشعر المسرحي، وهو الذي يعد للمسرح على ألسنة شخصيات ناطقة.

### ثانياً: النثر:

وهو الكلام المرسل غير المتقيد بوزن، وذلك إذا اجتمعت فيه أركان الأدب وهي (العاطفة، الأفكار، الأسلوب، الخيال)، ويشمل عدة أنواع منها: الخطبة، والقصة، والرواية، والمقالة.







## نشاطات التعلم

أولاً: حوار صفّي:

- ١- ما العلاقة بين المعاني اللغوية المتعددة لكلمة ( أدب ) ومعناه الاصطلاحي؟  
**الكلام الحكيم لا يصدر إلا عن نفس مهذبة وطبع رقيق وخلق كريم**
- ٢- أكمل العبارة: من خلال التعريف الاصطلاحي يمكن استخراج أركان الأدب في الآتي:

**موهبة. تدريب. مخالطة اهل اللغة وحفظ الكثير من نصوصهم**

- ٣- بعد تعرفك الأدب وأهميته، أوجز مع زملائك - في ثلاث نقاط أساسية - الغرض من دراسة الأدب ودون ما توصلت إليه.

**معرفة الأخلاق والسلوك البشري. الاستماع. تنفيس عن العواطف المكنونة**

- ٤- اقرأ قول الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله - ص ١١، ثم تأمل قوله: "... فهو قد ربح الوقت لكنه خسر الشعور ..."، ورداً على الشيخ في هذا الجزء من مقولته، تعاون مع زملائك في كتابة أبرز المشاعر التي قد تراود المسافر في الطائرة، ويمكن أن تتحول إلى مقطوعة شعرية، أو خاطرة نثرية، أو تمهد لكتابة رواية أدبية.

الجلول اون لاين  
hulul.online

ثانياً: نشاط شفهي:

- ١- ماذا يميّز الشعر من النثر؟
- ٢- من خلال دراستك السابقة للعديد من القصائد الشعرية ألق ما تحفظه من إحدى القصائد، ثم بين نوعها و غرضها.

ثالثاً: نشاط تحريري منزلي:

اكتب مما تحفظ بيتاً من الشعر لكل غرض من أغراض الشعر الآتية: المديح، الغزل، الفخر، الرثاء، الوصف،

**المديح: أستم خير من ركب المطايا وأندي العالمين بطون راح**

**الغزل: أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل**

**الفخر: إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا**

**الرثاء: لولا الحياء لها جني اعتبار ولزرت قبرك والحبیب یزار**

**الوصف: أجمل منك لم ترى قط عيني وأكرم منك لم تلد النساء**

**الهجاء: فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا**



## الأدب في العصر الجاهلي

### الموضوع الأول



### أولاً: مفهوم العصر الجاهلي

قَسَمَ علماء الأدب العربي الأدب وفق حقبه التاريخية وعصوره إلى أقسام متعددة مبتدئين بأدب العصر الجاهلي فمروراً بعصور الدول الإسلامية المتعاقبة وانتهاءً بالعصر الحديث، وسيكون موضوع هذه الوحدة هو العصر الجاهلي . والمقصود بالعصر الجاهلي تلك المرحلة التي نضج فيها الأدب ووصلتنا أخباره، وذلك في الحقبة الزمنية التي سبقت بعثة نبينا محمد ﷺ، واستمرت قرابة قرن ونصف من الزمان .

### مفهوم الجاهلية:

في سبب إلصاق هذه الكلمة (الجاهلي) بهذا العصر جدل بين المؤرخين؛ فمنهم من جعل هذا المعنى مرادفاً لعدم العلم، فوصف العرب بالجهل وعصرهم السابق للإسلام بالعصر الجاهلي . ومنهم من جعله مرادفاً للطيش وحِدَّة الطبع وعدم الحلم؛ لأن بعض العرب كانت تمارس وتقول ما قاله شاعرهم:

ألا لا يجهلن أجِد علينا فجهل فوق جهل الجاهليينا

غير أننا لا يمكن أن نصف العرب بالجهل المرادف لعدم العلم؛ لأن العرب وإن كان أكثرهم لا يقرأ ولا يكتب، فقد كانوا يتواصلون بلغة راقية نزل بها كتاب الله ووافقها، وكان لهم من الحكمة والتجربة والنضج وصفاء الذهن وسرعة البديهة الكثير مما أفصحت عنه أشعارهم وخطبهم وقصصهم وأخبار مندياتهم وأسواقهم، ويعد أدبهم أرقى الآداب في أيامهم، ولا يزال إلى عصرنا الحاضر من أبرع النماذج الأدبية، وبالإضافة إلى ذلك فقد عرف عنهم معرفتهم بالفلك والقيافة<sup>(١)</sup>.

كما لا يمكن أن نصف العرب بالجهل المرادف لعدم الحلم والسفه والطيش، وقد بُعث النبي عليه الصلاة والسلام؛ ليمتص مكارم أخلاقهم، ويشيد بكثير من صفاتهم، وقد عبر أدبهم عن سجايا كريمة وصفات نبيلة تنافسوا فيها، وهذا كله لا يعني نفي ما عند بعضهم من طيش وعصبية وسفه، وما كان يحدث بينهم من ثارات وحروب تطول حيناً وتقصر حيناً آخر.

القيافة: تتبع الأثر.



والذي يظهر أن سبب تسمية هذا العصر بالجاهلي إنما يعود لتسمية القرآن الكريم له، كما ورد في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَرْجِعْ تَرَجُ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وكما في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن الرسول ﷺ أنه قال: "فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا" [رواه البخاري، رقم ٣٤٩٣]، وهي بهذا تسمية دينية لحقبة من الزمان سبقت بزوغ فجر الإسلام، وابتعد فيها الناس عن منهج الرسل والحنيفية السمحة، وتقربوا إلى الأصنام والأوثان وعبدوها، وظهرت فيها عند العرب خاصة بعض الجهالات كالعصبية القبلية وكثرة الحروب والثارات. ولا شك في أن هذه التسمية لم تعرف إلا بعد بزوغ فجر الإسلام وشيوع نوره، وما أحدثه من تغيير في العرب.

العصر الجاهلي هو الفترة الزمنية سبقت ظهور الإسلام وسمى بذلك لانتشار الاخلاق السيئة و العادات القبيحة كواد البنات و الربا و ترجع التسمية إلى استخدام القرآن و النبي صلى الله عليه وسلم هذا المصطلح كما في الحديث (إنك امرؤ فيك جاهلية )

أولاً: حوار صفى:

١- ما معلوماتك السابقة عن العصر الجاهلي؟ دوّن أبرز ما تعرف.

٢- إلى أي وجهات النظر تميل في تحديد مفهوم الجاهلية؟ علّل وجهة نظرك.

العصر الجاهلي هو ذلك الذي سبق ظهور الإسلام بقرن ونصف من الزمان على أرجح الأقوال و كان للعرب فيه ثقافات و معارف و عادات و أقرب الآراء في سبب تسمية هذا العصر بتلك التسمية: انتشار الحروب و الحماقات لاتفه الأسباب

- (يعدُّ علماء الأدب العصرَ الجاهلي أول العصور الأدبية للأدب العربي) ابحث بالتعاون مع زملائك في وحدات هذا الكتاب أو مراجعك الأدبية عن: عصور الأدب العربي، الأخرى و فتراتها، ثم دوّن ما توصلت إليه معهم.

العصور الأدبية : ينقسم تاريخ الأدب العربي إلى عصور هي :

العصر الجاهلي : بدايته : من اول شعر وصلنا روايته

ماذا تقدر اول شعر وصلنا : يقدر الباحثين ذلك الزمن بأنه قبل الإسلام بمائة و خمسين عاما

نهاية العصر : ينتهي بظهور الإسلام وتأثيره في الأدب

أمثلة على هذا العصر : امرؤ القيس

نهايته : نهاية حكم الخلفاء الراشدين

أمثلة على هذا العصر : عبد الله بن رواحة



## ثانيًا: بيئة العرب في العصر الجاهلي

### ١- البيئة الجغرافية:



استوطن العرب شبه جزيرة العرب، وهي - وإن تباينت جغرافيتها ما بين أنجاد وسهول وهضاب وسواحل بحار، إلا أن رقعتها الشاسعة كانت صحراء تمتاز بسطوع شمسها وكثرة مخاطرها وتقلب رياحها وتوحش حيوانها، وتمتاز في المقابل بصفاء سمائها وتلاؤ كواكبها وطلاقة هوائها ورحابة فضاءها.

ولا شك في أن الإنسان يتأثر بأرضه تطبعه بطابعها، وتلون أخلاقه بلون تضاريسها ومناخها، حتى لقد قال أحد علماء الاجتماع: (صفوا لي طبيعة أرض أصف لكم سكانها).

وسنرى في موضوعات هذه الوحدة كيف عاش الشاعر الجاهلي على وجه الخصوص متأثرًا بالصحراء يستمد منها عناصر خياله، يتغنى بها ويغني لها، وظهرت في شعره بمظاهرها الطبيعية المختلفة كما ظهرت بحيوانها الأليف وحيوانها الشارد، وكثيرًا ما وصف ليلها ومطرها وسحابها وسرايها، وكان إحساسه بها عميقًا صادقًا لا زيف فيه ولا افتعال.

### ٢- حياة العرب الاجتماعية والخلقية والثقافية:

#### أ، الحياة الاجتماعية:

العرب مجتمع قبلي من الدرجة الأولى، القبيلة فيه مقدمة وأمرها مطاع والمرء منهم غالبًا ما يكون على دين قبيلته في رشدها وغيبها، يقول دريد بن الصمة:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشِدُ

ويقول قريظ بن أنيف التميمي:

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوَحْدَانَا  
لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بَرَهَانَا





وقد كانت العرب بين أهل مدر وأهل وبر، فأما أهل المدر فهم الحواضر وسكان القرى، وتعدادهم قليل، وكانوا يعيشون على الزراعة والماشية والضرب في الأرض للتجارة، أما أهل الوبر الذين يعدون الأكثر في ذلك العصر فهم من يسكنون الصحراء، وكانوا يعيشون من ألبان الماشية ولحومها منتجين منابت الكلاء، مرتادين مواقع القطر، فيحلون هنا ما ساعدهم الخصب وأمكنهم الرعي، ثم يرحلون إلى جهة أخرى لطلب العيش وابتغاء الماء، فلا يزالون في حل وترحال.

وكانت القبيلة منهم تحمي مواقع السحاب، فلا يرعى غريب حماها، ولا يرد ماءهم إلا بإذنهم، ولطالما نشبت حروب بين القبائل من أجل بئر روية أو مكان معشوشب كما قال شاعرهم:

ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا

وقول الآخر:

إذا نزل السحاب بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غصبا

أما على المستوى السياسي فقد كان العرب على قسمين:

- ١- قسم لهم مساحة سياسية، وهؤلاء يعيشون في إمارات، كإمارة المناذرة في الحيرة التي أنشأها الفرس جنوبي دولتهم. وإمارة الغساسنة في بصرى التي أنشأها الروم جنوبي دولتهم، وإمارة كندة في بعض نواحي نجد التابعة للتبابعة في اليمن، ويمكن عد مكة من هذا القبيل حيث كان لها نظام سياسي ينتظمها.
- ٢- قسم لم يكن لهم وضع سياسي فهم تبع لقبائلهم وتخضع كل قبيلة لسيدها.

الجلول  
hulul.online

ب ( الحياة الخلقية:

أما أخلاق العرب فقد كان منها أخلاق كريمة أصيلة، ومن تلك الأخلاق والخصال الكريمة: الكرم والشجاعة والفروسية وعزة النفس، والعفة والشرف، وكره الذل، وصلة الرحم، وحسن الجوار، وإغاثة الفقير والملهوف، والحلم والصدق والأمانة والوفاء.

كما كان لبعضهم أخلاق جفاء يتخذونها وسيلة لغاية حميدة كالثار والنهب والسلب والعصبية القبلية، ومنها ما كان مقبولا في الجاهلية حتى جاء الإسلام فأنكرها، ومن ذلك الميسر والخمر والفخر بالأنساب والنياحة والطيرة والكهانة.



## ج ( الحياة الثقافية والدينية :

تقدم أن العرب كانوا أهل بلاغة وفصاحة، ولذلك تحداهم القرآن الكريم في أخص خصائصهم وأبرع فنونهم وهي البلاغة في مواضع عديدة كقوله تعالى :

{ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ } [البقرة: ٢٣].

فقد عرف العرب عددًا من الفنون الأدبية كالشعر والخطابة، كما عرفوا القيافة وعلم الأنساب والكهانة والفلك، وكان لهم منتديات وأسواق للتجارة والتحكيم في الخصومات ومفاداة الأسرى والتشاور في المهمات والمفاخرة بالشعر ونقده والاستماع للخطب وبث الآراء الإصلاحية من دينية وأخلاقية، ومن هذه الأسواق :

- ١- سوق عكاظ - وهو الأشهر - ويقام بين مكة والطائف من أول ذي القعدة إلى العشرين منه .
  - ٢- سوق مجنة وكانت تعقد في آخر عشرة أيام من ذي القعدة .
  - ٣- سوق ذي المجاز وكانت تعقد في أوائل ذي الحجة إلى موعد الحج .
- و المجنة وذو المجاز على مقربة من سوق عكاظ .

ولعل من فوائد هذه الأسواق تقريب لهجات قبائل العرب؛ التي كانت تأتي للحج والتجارة في الأشهر الحرم، فقد كانت قريش تقول: "لا تحضروا أسواق عكاظ ومجنة وذو المجاز إلا محرمين بالحج"؛ فكان الجميع يتعاملون مع تجار قريش ويتخاطبون بلهجة قريش التي قويت، ثم ازدادت قوة بنزول القرآن الكريم بها .

أما الحياة الدينية فمما تقدم ذكره يتضح أن كثيرًا من العرب قد عبدت الأوثان؛ لتقربها إلى الله زلفى أو لتكون شفيعة لهم عند الله، لكنهم مع كل ذلك كانوا مؤمنين بتوحيد الربوبية فعرفوا أن للكون خالقًا وأثبتوا لله الرزق والإحياء والإماتة وملك الكون وشهد لهم القرآن الكريم بذلك<sup>(١)</sup>، وقد كان لهم بعض المتناسك وبخاصة في أعمال الحج، ويصدق ذلك قول النعمان بن المنذر يصف ديانة العرب في حضرة كسرى: ( ... وأما دينها وشرعتها فإنهم متمسكون به حتى يبلغ أحدهم من نسكه بدينه أن لهم أشهرًا حرمًا وبلدًا محرمًا وبيتًا محجوجًا ينسكون فيه مناسكهم ... فيلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه وهو قادر على أخذ ثاره فيحجزه كرمه ويمنعه دينه أن يمسه بأذى ) لكن ذلك لا يعني نفي شركهم بالله، بل ما جاء الإسلام إلا لإزالة هذا الشرك .

كما كان بعضهم على ملة إبراهيم عليه السلام وبعضهم على النصرانية أو اليهودية ومنهم قليل ممن عبدوا النار .

١- ينظر: سورة يونس: ٣١، وسورة الزخرف: الآيتان ٩، ٨٧ .



وضع الجزيرة العربية قبل الإسلام : و لم تكن الجزيرة العربية قبل الإسلام بأفضل من وضع الممالك الأخرى في العالم كالعراق ومصر وغيرها . بل كان وضع العرب أسوأ مما كان عليه هؤلاء من ظلم و تخلف و عبادة الأوثان و انحلال أخلاقي من تفشي الخمر و لعب الميسر . كذاك ظلم و اضطهاد المرأة و رغم إيمان العرب بالله إلا أنهم اتخذوا إليه شفعاء و وسطاء وقالوا (( ما نعبد الله ولا نلتجئ إليه إلا ليقرّبنا إلى الله زلفى )) و بمرور الأيام أصبحوا يعتقدون أن هذه الأصنام الشفعاء تملك قدرة ذاتية على النفع و الضر و الخير و الشر فاصبوا بتوهم أن إليها بعبادة مباشرة وقد كان لكل مدينة صنم بل كان لكل قبيلة صنم و أصبحت تجارة الأصنام ( هبل ) بينما كان ( اللات ) أعظم الأصنام لها شأن . وكان لكل بيت صنم و أصبحت تجارة الأصنام لها تجار وصناع وقد امتلأت الكعبة بالأصنام حتى بلغ عددها ثلاثمائة و ستين صنماً من مختلف الأنواع و الاشكال ومن أعجبها ( إساف ) و ( نائلة )

: الحالة الأخلاقية عند العرب قبل الإسلام : شناعة الأدواء الأخلاقية المتفشية في جزيرة العرب :

تفشي شرب الخمر لأبعد درجة حتى كتبت فيه أشعار تصفه - تفشي الميسر أيضاً بصورة واسعة - كما كان الربا عندهم من المعاملات

يبالغ البعض في ذمّ عرب الجاهلية ووصفهم بالأوصاف الشنيعة وتجاهل ما لديهم من بعض الصفات الحميدة .

من خلال ما عرفت عن العصر الجاهلي اكتب - في أقل من عشرة أسطر - مقالة موضوعية تصف فيها حال العرب قبل الإسلام .

(٢) نشاط تعليمي شفهي:

قال امرؤ القيس واصفاً:

ترى بعراً الأرم في عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلْفَلٍ

وقال أمية بن أبي الصلت مادحاً:

تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَمَجْدًا إِذَا مَا الْكَلْبُ

وقال المهلهل راثياً:

سَقَاكَ الْغَيْثُ إِنَّكَ كُنْتَ غَيْثًا وَبَسْرًا حِينَ يُلْتَمَسُ الْيَسَارُ

ما المظاهر الصحراوية التي تبرز في الأبيات السابقة؟

(٣) قراءة وتحليل جزئي:

يقول ذو الإصبع العدواني يلوم ابن عمه على معاداته له وتآلبيه الأعداء عليه، ويفأخر بنفسه وخلقته:

**الإباء - العزة - الفخر بالنسب -  
الكرم - النجدة - العفة - النصح**

إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَايِي بِذِي غَلَقٍ  
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى يَمْنُطِلِي  
ويقول عنتره بن شداد:

حتى بُوَارِي جَارَتِي مَاوَاهَا

وَأَغْضُ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي

ويقول الأعشى:

حَقًّا عَلَيَّ فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفْ  
يَوْمًا مَنَ الدَّهْرِ يَثْنِيهِ فَيَنْصَرِفْ

الضَّيْفُ أَوْصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ  
وَالْجَارُ أَوْصِيكُمْ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ

اقرأ الأبيات قراءة معبرة، ثم استخرج منها بعض صفات العرب الحميدة، التي كانوا يفتخرون بها.



## ثالثاً: الشعر الجاهلي

### ١- الحد الزمني للشعر الجاهلي:

الشعر الجاهلي قديم النشأة، لكن القسم الأوفر منه ضاع بعوامل عديدة لعل أهمها عدم التدوين. قال أبو عمرو بن العلاء: (ما انتهى إليكم من الشعر إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير)<sup>(١)</sup>، لذلك ركز كثير من مؤرخي الأدب على الفترة التي سبقت الإسلام بمئة وخمسين عاماً، وهي الفترة التي نضج فيها الشعر وكان - كما قالوا - غاية الإتقان في وزنه وقافيته ودقة إشارته ومثانة تراكيبه.

### ٢- مكانة الشعر في الجاهلية:

قال ابن رشيق: (كانت القبيلة إذا نبغ لها شاعر أنت القبائل فهنتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنع في الأعراس؛ لأن في شعره حماية لأعراضهم، وذنباً عن أحسابهم، وإشادة بذكرهم)<sup>(٢)</sup>، وقد كان بمنزلة صحفي القوم الذي يجمع بين الموهبة والحكمة والتأثير في الجماهير وقت الحرب ووقت السلم، وغالباً ما يكون عارفاً بالأخبار والأنساب وأحوال القبائل، لذلك حفل العرب بالشعراء؛ لقيمتهم وخطرهم، ولأنهم ديوان الأمجاد وسجل المفاخر والمآثر. وفيما بعد أصبح هذا الشعر ديواناً للعرب كما قال عمر رضي الله عنه.

### ٣- موضوعات الشعر الجاهلي:

الشعر الديني الاجتماعي:	شعر البلاط:	شعر القبيلة ومناقبها ومفاخرها وأيامها:	الشعر الانفرادي البدوي:
الذي يبرز القيم ويثني على مكارم الأخلاق.	ويشمل شعر عدد من الشعراء ممن ارتادوا مجالس المناذرة والغسانة، وغلب في شعرهم مديح الملوك.	وهو الأكثر في شعر الجاهليين.	حيث اتجه بعض الشعراء في مجمل شعرهم إلى إبراز تجاربهم وأسفارهم ومغامراتهم ولهوهم ويطولتهم.

غير أن هذا التصنيف غير مطلق، وإنما هو على وجه التغليب والنظر إلى المشهور من شعر كل شاعر.

(١) طبقات ابن سلام، ص ١٧.

(٢) العمدة في الشعر لابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد عبد الحميد، ص ٤٩١.



هي قصائد من أجود الشعر الجاهلي، عددها سبع في أحد الأقوال وعشر على قول آخر، وقد سميت بالمعلقات تشبيهاً لها بعقود الدر التي تعلق في النحور، وقيل: إن العرب كتبوها بماء الذهب وعلقوها على جدران الكعبة على عادة الجاهليين في كتابة عقودهم ومواثيقهم وتعليقها على الكعبة، وقيل: بل علقوها بالذهن أي حفظوها عن ظهر قلب. وللمعلقات قيمة أدبية عظيمة؛ وذلك لأنها تصور البيئة الجاهلية أوضح تصوير وأشمله، مما حدا ببعض أدباء الغرب إلى ترجمتها، كما يعد شعراء المعلقات أهم شعراء العصر الجاهلي، ومن عد المعلقات سبعاً جعل أصحابها كما يأتي:

١- امرؤ القيس بن حجر (معلقته ٨١ بيتاً) ومطلعها:

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٢- عنتره بن شداد (معلقته ٧٥ بيتاً) ومطلعها:

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

٣- زهير بن أبي سلمى (معلقته ٦٢ بيتاً) ومطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانية الدراج فالتثلثم

٤- طرفة بن العبد البكري (معلقته ١٠٣ أبيات) ومطلعها:

لخولة أطلال بئرقة تهميد تلوح كباقي الوشم في ظواهر اليد

٥- لبيد بن ربيعة العامري (معلقته ٨٨ بيتاً) ومطلعها:

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

٦- عمرو بن كلثوم (معلقته ١٠٣ أبيات) ومطلعها:

ألا هبني بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا



٧- الحارث بن حلزة اليشكري (معلقته ٨٤ بيتًا) ومطلعها:

أَذَنْتُنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الشَّوَاءُ

ومن عدها عشرًا، أضاف الشعراء الثلاثة:

٨- النابغة الذبياني (معلقته ٤٩ بيتًا) ومطلعها:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالْسُنْدِ أَفُوتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

٩- أعشى قيس (معلقته ٦٦ بيتًا) ومطلعها:

وَدَّعْ هَرِيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرَّحِلُ فَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرِّجْلُ

١٠- عبيد بن الأبرص (معلقته ٤٨ بيتًا) ومطلعها:

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مُلْحُوبٌ فَالْقَطَبِيَّاتِ فَالذُّنُوبُ



## رابعاً: نماذج من الشعر الجاهلي

### ١- معلقة امرئ القيس:

الشاعر: هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، كنيته أبو وهب، أو أبو الحارث، وهو أصغر أبناء حجر بن الحارث ملك بني أسد، نشأ في نجد أميراً مترفاً، وألف التنقل مع نفر من أصحابه في أحياء العرب للهو والصيد، وقد قتل بنو أسد أباه لظلمه فأراد الأخذ بثأر أبيه، وكان ذلك حدثاً فاصلاً بين حياة الترف واللهو وحياة الجد وطلب الملك المفقود، فطاف في أحياء العرب يطلب المساعدة، وقد نُصِرَ في أول الأمر ونال من بني أسد، وأوقع بهم لكن القبائل التي ناصرته سئمت القتال معه؛ لعناده وحرصه على إبادة أعدائه ففرقوا عنه، وقد سار إلى بلاد الروم يطلب العون لكن القيصر لم يشأ مساعدته فعاد خائباً، ومات في أنقرة عام ٨٢ق هـ، وقد وصفه من بعده بأنه أشعر الشعراء إذا ركب.

### مناسبة القصيدة:

نظم امرؤ القيس قصيدته؛ ليذكر حبه لابنة عمه، وليفتخر بركوبه الخيل واصفاً لها ولليل والصيد.

### الآبيات المختارة من المعلقة

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل  
 كأنني عبدة البين يوم تحملوا  
 ترى بعز الأرم في عزاتها  
 أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل  
 أغرك مني أن حبلك قاتلني  
 وليل كموج البحر أرخى سدوله  
 فقلت له لما تمطى بصلبه  
 ألا أيها الليل الطويل ألا انجل  
 وقد أغتدي والطير في وكناتها  
 مكر مكر مقبل مديبر معاً  
 له أبطالا ظبي وساقا نعامه  
 فعن لنا سررب كأن نعاجه  
 فعادى عداء بين ثور ونعجة  
 بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
 لدى سترات الحي ناقف حنظل  
 وقبعاها كأنه حب فلفل  
 وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي  
 وأنك مهمل تامري القاب يفعل  
 علي بأنواع الهموم ليبتلي  
 وأردف أعجازاً وناء بكل كل  
 بصبح وما الإصباح منك بأمثل  
 بمنجرد قيد الأوابد هيكل  
 كجلمود صخر حطه السيل من عل  
 وإرخاء سرحان وتقريب تتقل  
 عذارى دوار في ملاء مذيبل  
 ذراكا ولم ينضح بماء فيغسل



### المفردات:

**الدخول:** موضع به مورد ماء، يقع في بلاد المجضع قديماً، شمالاً من هضبة الدواسر<sup>(١)</sup>.  
**حومل:** جبل يقع غرباً من الدخول قريباً منها، وهي واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائتي كيلو تقريباً<sup>(٢)</sup>. **سقط اللوى:** مكان يمتد (٣) كلم بين الدخول وحومل وهو مرتفع صخري في أعالي نجد<sup>(٣)</sup>. **غداة البين:** صبيحة فراق الأحبة. **سمرات:** نوع من شجر الطلح المعروف. **الآرام:** الأطباء البيض. **العرصات:** ساحة الدار. **القيعان:** أرض واسعة سهلة مستوية. **ناقف الحنظل:** الذي يفتح ثمر الحنظل المر ليتخذ حبويه دواء. **أزمعت:** نويت. **صرمي:** فراقي. **تمطى بصلبه:** مد ظهره بثقل. **وأردف:** أتبع. **الكلكل:** الصدر. **ناء:** بُعد. **المنجرد:** الحصان قليل الشعر. **الأوايد:** الوحوش، والمعنى يقيد الوحوش بسرعة لحاقه بها. **الأيطلان:** الحاصرتان. **الإرخاء والتقريب:** نوعان من السير أو العدو. **التتفل:** ولد الثعلب. **دوار:** حجر يطوف بعض الجاهليين حوله. **الملاء المذيل:** لباس طويل كالعباءة.

يستوقف الشاعر صاحبيه؛ ليتذكرا معه ديار معشوقته (سقط اللوى والدخول وحومل) التي أصبحت مرتعاً للغزلان، وها هو يذكر تخفيه ببعض شجر الحلي يرقبهم حال رحيلهم كأنه ناقف الحنظل، وبعد ذلك عاد ليخاطب ابنة عمه طالباً منها الرفق به، وتخفيف كل هذا الدلال والتمنع.  
ويمضي يصف ليله الطويل المليء بالهم والمعاناة يخاطبه كأنه يسمع ويرى، يسلي النفس بذكر فروسيته، واقتنائه حصاناً متفرد الصفات إذا انصب على القوم أروهم بكره وفره وإقباله وإدباره كأنه الصخر ينحط من الجبل لا يدري من تحته أين يكون خطره؟ وهو في رحلة الصيد يشقي غليله ويظهر من هذا الحصان ما يسر، فعندما يعن من بعيد سرب المها (بقر الوحش) كأنهن العذارى يطفن بالأصنام فإن حصانه يدرك عدداً منها في آن واحد لا يبدو عليه إعياء ولا ينضج عرقه فيغسل، وهذه دلائل أصالة هذا الحصان وتفرده.

تعليق  
على  
النص

(١) سعد الجنيدل، معجم الأماكن الواردة في المعلقة العشر، إصدار مركز حمد الجاسر، ٢٠٠٤م، ص ٢٥١-٢٥٢



ج ٢- الفكرة الرئيسية: وصف الرحلة / الأفكار الرئيسية: وصفك الديار - وصف الفرس - وصف المحبوب - وصف الفرس

ج ٣- البين: الفراق

عرصاتها: ساحاتها

مكر مفر: قوة و شجاعة / مقبل مدبر: سرعة الحركة / سدوله: ظلامه

أولاً: اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.

ثانياً: حدد فكرة النص الرئيسية وأفكاره الأساسية، واستمع إلى تعليق معلمك حول أفكار هذا النص ومضامينه.

ثالثاً: استعن بالسياق وبمعجمك في شرح المفردات غير الواضحة وبمعلمك في شرح التراكيب الغريبة وغير الواضحة.

رابعاً: اختر الإجابة الصحيحة وضع أمامها دائرة، ثم علل اختيارك:  
أ) هذه المعلقة تمثل:

١- الشعر الانفرادي البدوي .

٢- الشعر المعني بحياة القبيلة .

٣- شعر البلاط .

٤- الشعر الديني والاجتماعي .

التعليل: لأن الشاعر اتجه إلى إبراز تجاربه وأسفاره وبطولاته

ب) البيئة المؤثرة في الشاعر:

١- بيئة المدينة .

٢- بيئة القرية .

٣- بيئة الصحراء .

٤- بيئة السواحل .

التعليل: كثرة الالفاظ الغريبة والوحشية المستمدة من البيئة البدوية الجافة

hulul.online

خامساً: التحليل:

١- العاطفة:

العاطفة تعني صدق التعبير عن خلجات النفس وإحساسها بالمعاني النفسية كالحب والكره والحزن والفرح.

بين نوع العاطفة في أبيات امرئ القيس، هل هي عاطفة حب أو إعجاب أو حزن أو غيره؟ واحكم عليها من حيث الصدق وعدمه، والقوة والضعف. الحزن. العاطفة قوية وصادقة



## ٢- مطلع القصيدة:

قارن مطلع هذه القصيدة بمطالع المعلقات الأخرى التي سبق ذكرها، واكتشف الشيء المشترك بينها، ودونه: **الوقوف على الإطلال والتشبيب**

## ٣- استنباط الصور والتشبيهات:

يتجلى في الأبيات المختارة أن امرأ القيس واسع الخيال كثير الصور والتشبيهات ومن ذلك:

١- تشبيه الشاعر نفسه بناقف الحنظل، وهو تشبيه حقيقي من واقع البيئة، وربما كانت الدموع هي وجه الشبه بين الشاعر الباكي وناقف الحنظل.

٢- استعار الشاعر من البعير بعض صفاته كالتمطي وثقل الحركة، وجعلها لليلة الطويل المتناقل الذي لا ينقضي؛ لأن بينهما شبيهاً في هاتين الصفتين.

٣- يخاطب الشاعر الليل حتى كأنه عاقل يسمع ويرى.

حاول استخراج بعض الصور والتشبيهات الأخرى في القصيدة، ودونها هنا.

ترى بعز الأرام في عرصاتنا وقيعاتها كأنه حب فلفل: أنظر بعينيك تر ديار الحبيبة التي كانت مأهولة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الأرض كيف غادرها أهلها وأقفزت من بعدهم أرضها وسكنت رملها الظباء ونثرت في ساحتها بعرا حتى تراه كأنه حب الفلفل. في مستوى رحياتها

وليل كموج الحبر أرخي سدوله على بأنواع الهموم ليبتلي: تشبيه الليل بموج البحر وهذا يدل على كثرة الهموم و توصلها

٤- التحم على السطح السحر

الألفاظ لها من حيث المعنى وصفان هما: السهولة والصعوبة. ولها من حيث جرسها الموسيقي وصفان هما: الفخامة (الجزالة) والرقية (العذوبة) استخدم هذه العبارات في وصف ألفاظ امرئ القيس مستشهداً علم ما تقول:

ألفاظ سهلة: حبيب - منزل - القلب - يفعل

ألفاظ صعبة: ناقف - جلجل - الدخول - حومل

ألفاظ خشنة: حنظل - بعير - دارة - الهموم

ألفاظ عذبة: سمرات - صالح - البحر

سا



## ٢- معلقة طرفة بن العبد:

الشاعر: هو أبو عمرو طرفة بن العبد من بكر بن وائل ويقال: إن ( طَرْفَة ) لقب، وقد نشأ يتيم الأب مع أمه، ولقي في حياته ظلم أعمامه وهضمهم حقوقه في مال أبيه، كما عُرف عنه إعجابه بنفسه، ثم إنه صار من ندماء ملك الحيرة عمرو بن هند، لكن ذلك لم يدم طويلاً، فقد نشأت نفرة بينهما أدت إلى سجنه فهجاه طرفة وأقذع في هجائه.

وقد مات طرفة مقتولاً ولم يبلغ الثلاثين من عمره، ويقال: إن ذلك كان بوصية مختومة حملها طرفة بنفسه إلى عامل الملك في البحرين، وكأنه قد سعى إلى حتفه بنفسه! ويقال: بل قتل مع صاحب له وهما عائدان في تجارة من اليمن.

ورغم أن طرفة يعد شاعراً مُقلِّلاً لكنه بلغ من جودة الشعر مع حداثة سنه ما بلغه شعراء آخرون بكثرة شعرهم وطول أعمارهم حتى صار يعد من الطبقة الأولى للشعراء في الجاهلية، وكثر عنده شعر الهجاء والمدح، وفي شعره كثير من الحكمة والفخر، كما تتضح في قصائده رؤيته العميقة للحياة، وتعد معلقته من أدل القصائد على خصائص الشعر الجاهلي.

## مناسبة المعلقة:

قال طرفة قصيدته ليبسط فيها شكواه من أهله وبني عمومته في معاملتهم له، ومن ذلك أن إبلهم قد ضلت، فذهب طرفة إلى ابن عمه مالك ليعينه في طلبها فلأمه وانتهره قائلاً: ( فرطت فيها ثم أقبلت تتعب في طلبها ) فهاجت قريحة طرفة فقال قصيدته مفتخراً ومعاتباً.

## الآبيات المختارة من المعلقة

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد  
يقولون: ( لا تهلك أسى وتجلد )  
بعوجاء أم قال تلوح وتغتدي  
بعيدة وخد الرجل مواراة اليد  
ولكن متى يسترفد القوم أرفد  
ولا أهل هناك الطراف الممدد  
خشاش كراس الحية المتوقد  
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصي؟  
فدعني أبادرها بما ملكت يدي

خولة أطلال بئرقة تهمد  
وقوفا بها صبحي علي مطيهم  
وإني لأمضي الهلم عند احتضاره  
صهابيئة العثنون موجدة القرا  
ولست بحلال التللاع مخافة  
رأيت بني غبراء لا ينكرونني  
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه  
ألا أي هذا الزاجري أحضر الوعى  
فإن كنت لا تسطيع دفع منيتي



أرى قبرَ نَحَامٍ بخيلٍ بماله  
لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أخطأَ الفتى  
فمالي أراني وابنَ عمِّي مالِكًا  
وظلمَ ذوي القربى أشدَّ مضاضةً  
ستبدي لك الأيامُ ما كنتُ جاهلاً  
كقبرٍ غويٍّ في البَطَالَةِ مُفْسِدٍ  
لكالطَّوَلِ المرخى وثنياءُ باليدِ  
متى أدنُ منه ينأ عني ويتعبد  
على المرءِ من وَقَع الحُسامُ المهند  
ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزود

### المفردات:

**برقة تهمد:** جبل قرب مدينة الدوامي المعروفة حالياً.  
**وعوجاء:** الراحلة يطول بها الرحيل فتضمّر وتتقوس كأن بها عوجاً.  
**المرقال:** الراحلة العجلى مشيتها بين السير والعدو، صهابة العثون بها حمرة تحت لحيتها.  
**موجدة القرا:** قوية الظهر، وخذ الرجل: طويلة الخطأ، وموارة: مبالغة في رفع يديها جيئة وذهاباً.  
**حلال التلاع:** من يسكن المطامن وما انخفض من الأرض.  
**الضرب:** خفيف اللحم، وخشاش: الرجل الذكي لطيف الرأس.  
**النحام:** الحريص، والغوي: العايب المبذر.  
**الطول المرخي:** الحبل غير المشدود تربط به الدابة ويشدها صاحبها حين يطلبها.

### تعليق على النص

ابتدأ طرفه معلقته بذكر أطلال خولة وتشبيهها ببقية الوشم في ظاهر اليد، ثم ينسب عن حال صحبه وهم يواسونه ويدعونه للتجديد. لكن همه لا يمضي إلا على ظهر راحلته التي اجتمعت لها صفات الراحلة النحيلة. ثم يفرغ لنفسه يصفها في حال الحرب بالمخاطرة ورفد القوم وعدم الالتقاء وقت الفرع وطلب قومه النجدة والإغاثة. ويعرف الجميع له مواقفه معهم سواء أكانوا بني الغبراء، وهم الفقراء ممن يجود عليهم بكرمه وصدق نجدته وعونه لهم، أم عليه القوم أصحاب بيت الإمارة الممدد الأطراف، فالكل يعرف مواقفه والحاجة إليه حال الحرب والفرع. ثم يبين طرفه عن رؤية منطقية حول أثر القناعة بحتمية الموت في توجيه حياة الإنسان وأنه مقدر لا يستطيع أحد دفعه، وهي رؤية نضجت فيما بعد ظهور الإسلام لتقرر حياة أخرى بعد الموت تستحق أن توجه لها الحياة.



ج ٢- الفكرة الرئيسية: الفخر و الحكمة / الأفكار الأساسية: وصف الديار - وصف الناقة - الف

ج ٣- عثون: شعرات تحت لحبيها / صهبة : حمرة / القرا : الظهر / الموجددة : المقواة / الموار : الهاب و  
المجيء

## نشاطات التعلم

أولاً: قراءة النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.

ثانياً: تحديد فكرة النص الرئيسية وأفكاره الأساسية، والاستماع إلى تعليق المعلم حول أفكار هذا النص ومضامينه.

ثالثاً: الاستعانة بالسياق وبالمعجم في شرح المفردات غير المشروحة وبالمعلم في شرح التراكيب الغريبة وغير الواضحة، وتدوينها:

رابعاً: الإجابة عن التساؤلات الآتية:

(١) في أبيات طرفة السابقة (٤ أبيات) أصبحت حكماً وأمثلاً سائرة جرت علم السنة العرب إلى يومنا،

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرحى و ثنياء باليد

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي

(٢) إذا عرفت أن طرفة مات شاباً صغيراً، ومع ذلك فقد جرت روائع الحكمة على لسانه، فعلام يدل

يدل ذلك على خبرته العظيمة واستفادته من السابقين و موهبته

(٣) اعتاد الشعراء الجاهليون أن ينتقلوا من مقدماتهم الطللية إلى موضوع آخر رأيناه عند امرئ القيس، وتكرر عند طرفة، فما هو؟

الفخر

(٤) في الأبيات السابقة استخدم طرفة ألفاظاً فخمة حيناً و رقيقة حيناً آخر، حدد في أي المضامين ظهرت هذه الفخامة؟ وفي أيها رقت؟

تظهر الألفاظ الفخمة في جانب الفخر والألفاظ الرقيقة في جانب الحكمة

(٥) فيم يستوي البخيل والكريم بعد موتهما؟ هل توافق الشاعر فيما ذهب إليه؟

رأى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضالة في بطالته المفسد بماله نعم أوافق والأفضل الإنفاق في الحياة



### خامساً: الحكم على العاطفة:

إذا عرفت أن العاطفة في هذه القصيدة هي عاطفة الإعجاب بالنفس وما يقابل ذلك من نكران بعض أقاربه له وظلمهم له، ولومهم على ذلك .  
فكيف ترى صدق العاطفة وقوتها عند طرفة في هذه القصيدة؟

( أنا الرجل – وإني ..... )

### سادساً: استنباط الصور والتشبيهات:

أ) وضح التشبيه في البيت الأول .

لهذه المرأة أطلال ديار بالموضع الذي يخالط أرضه حجارة و حصى من تهمد فتمتع تلك الأطلال  
لمعان بقايا الوشم في ظاهر الكف

ب) إذا قيل فلان كثير الرماد فذلك كناية عن كرمه، حاول استيضاح الكناية في قول الشاعر:  
( ولست بحلال التلاع مخافة )

### كناية عن الشجاعة والكرم

ج) حاول توضيح وجه الشبه بين الموت والطول المرخى .

جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التي أرخى طولها ... قال: متى شاء الموت قاد الفتى لهلاكه  
ومن كان في حبل الموت فقد انقاد لقوده

د) هل أكثر طرفة من التشبيهات والصور في الأبيات المختارة؟ اكتب الأبيات التي تضمنت التشبيهات

إلى أن تحامنتي العشيرة كلها و أفردت أفراد البعير المعبد

فتجنبنتي عشيرتي كما يتجنب البعير بالقطران وأفردنتي لما رأت أني لا اكف عن إتلاف المال  
و الاشتغال بالذات.

### سابعاً: الحكم على ألفاظ الشاعر:

استخدم المعايير التي مرت بك في وصف ألفاظ امرئ القيس، ثم احكم على ألفاظ طرفة في هذه المعلقة .

ألفاظ القصيدة قوية. صعبة. جزلة



## نماذج أخرى من الشعر الجاهلي

(أ) قال عنتر بن شداد العبسي:

يادارَ عبلّةً بالجّواءِ تكلمي      وعمي صباحًا دارَ عبلّةً واسلمي  
حيّيتَ من طليلٍ تقادمَ عهدِهِ      أقوى وأقفرَ بعد أمّ الهيثمِ  
هلا سألتَ الخيلَ يابنةَ مالكِ      إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي  
يخبرُكَ منْ شَهِدَ الوقيعَةَ أنني      أغشى الوغى وأَعَفُّ عند المَغْنَمِ  
لم أرايتُ القومَ أَقبلَ جمعُهم      يتذاُمرونَ كَرَرْتُ غيرُ مُذَمِّمِ  
يدعونَ عنسَ الرماحِ كأنّها      أشطانٌ بعِرفي لَبانِ الأدهمِ  
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمَها      قيلُ الفوارسِ ويكُ عنترُ أقدمِ

### التعريف بالشاعر

هو من أشهر شعراء العرب وفرسانها، عُرف بحبه الشديد لابنة عمه (عبلة) التي قلَّ أن تخلو له قصيدة من ذكرها ونظم عنتره معلقته ليفتخر بشجاعته، ويصف فروسيته.

### المفردات:

عمي صباحا: تحية جاهلية بمعنى نَعِم صباحك، استبدل بها الإسلام (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)  
أقوى وأقفر: خلا من ساكنيه.

الوغى: الحرب وهولها، يتذاُمرون: يحض بعضهم بعضًا على القتال.  
أشطان: حبال، اللبان: الصدر، والأدهم: اسم لحصان عنتره.

### نشاطات التعلم

(١) قراءة الأبيات.

(٢) شرح المفردات بالعودة إلى المعاجم.

### المروعة والرجولة والغوث والنجدة

– يقال: إن معاني عنتره مستقاة من المثل العليا التي كان يتحلى بها الفارس العربي، وضح هذه المثل التي تحلى بها عنتره من خلال هذه الأبيات.



## نماذج أخرى من الشعر الجاهلي

ب ( رثت الخنساء أخاها صخرا، وكان قد قتل في الجاهلية، وقالت فيه أروع الشعر وأعذبه، أما

ج ٢- رابها: سبب لها الأذى / نحر : كثير الذبح للضيوف / حمال ألوية : مقاتل شجاع

ج ٣- أ أكثر ما اشتهرت به الخنساء في الجاهلية هو شعرها وخاصة رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية و الذين ما فتأت تبكيهما حتى خلافة عمر ومما يذكر في ذلك ما كان بين الخنساء و هند بنت عتبة قبل إسلامها نذكره لنعرف إلى أي درجة اشتهرت الخنساء بين العرب في الجاهلية بسبب رثائها أخويها

ب- الكفایات: حمال ألوية كناية عن قائد الجيش

هباط أودية كناية على أنه مقدم لا يهاب شيء

شهاد اندية كناية على أنه من رؤساء القوم وأصحاب الكلمة فيهم

للجيش جرار كناية عن جرأته في خوص الوعى

ج- العاطفة المسيطرة: الحزن

لألفاظ والتراكيب التي تدل على الحزن: تبكي خناس - فيض يسيل - فما للعيش أوطار

## نشاطات التعلم

(١) قراءة الأبيات.

(٢) شرح المفردات.

(٣) الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- اذكر شفهيًا ما تعرفه عن الخنساء غير ما سبق.

- وضح الكنايات الموجودة في البيت قبل الأخير.

- تتجلى في هذه القصيدة عاطفة حزينة صادقة، تحدث عن عاطفة الخنساء في هذه الأبيات ذاكرًا

الألفاظ والتراكيب التي توضح تلك العاطفة.



ج ١- هو لبید بن ربیعۃ بن مالک العامري . أبو عقيل . من هوازن قيس . كان من الشعراء المعدودين و أشعر أهل الجاهلية من أهل عالية نجد أدرك الإسلام و وفد على النبي صلى الله عليه وسلم يعد من صحابة و من المؤلفين قلوبهم ترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً و سكن الكوفة و عاش عمراً طويلاً . اهتم المستشرقون الغربيون بشعره المعلقةات و أولوا اهتماماً خاصاً بالتعرف على حياتهم . فقد قالت ليدي آن و قال فلفريد شافن بلنت عن لبید كتابهما : المعلقةات السبع صدر في بداية القرن العشرين :

عاش أيضاً في الجاهلية و الإسلام . عمر طويلاً و ترك نظم الشعر بعد إسلامه  
ج ٢- قوم سنت لهم أسلافهم كسب رغائب المعالي و اغتنامها ثم قال (( و لكل قوم سنة و إمام يؤثم به فيه ))

لا يطبعون ولا يبور فعالهم إذ لا يميل مع الهوى احلامها  
والمعنى : لا تتدنس أعراضهم بعار و لا تفسد أفعالهم إذ لا تميل عقولهم مع أهوائهم  
فاقنع بما قسم الملوك فإنما قسم الخلائق بيننا علامها

المعنى : اقنع أيها العدو بما قسم الله تعالى فإن قسام المعاش و الخلائق علامها يريد إن الله تعالى قسم لكل ما استحقه من كمال و نقص رفعة وضعة

وإذا الأمانة قسمت في معشر أوفى بأوفر حظنا قسامها

المعنى : و إذا قسمت الامانات بين أقوام وفر و كمل قسمنا من الأمانة أي نصيبنا الأكثر منها  
وهم ربيع للمجاور فيهم و المرملة إذا تطاول عامها

لمعنى : هم لمن جاورهم بمنزلة الربيع لعموم نفعهم وجودهم كما يحيى الربيع الأرض

لا يطبعون : لا تدنس أعراضهم ، والخلائق : الطباع والمعاش .  
الرممات : النساء اللاتي طال احتياجهن وفقهرن .  
الجلول اون لاين  
h u l u l . o n l i n e

## نشاطات التعلم

- ١- عد إلى مراجعك للتعريف بالشاعر.
  - ٢- انثر الأبيات بأسلوبك.
  - ٣- ما القيم التي أوردتها الشاعر وجاء الإسلام ليؤكددها ويتممها ؟
- مكارم الأخلاق. التكافل. الرضا



ج ١- المضامين التي ترق معها الألفاظ (الرثاء - المدح - الوصف)

المضامين التي تفخم فيها الألفاظ (الهجاء - الفخر - الحماسة)

ج ٢- لا يوجد في ألفاظ الجاهلين عجمة أو لكنة أو خطأ لأنهم عرب أصلاء لم يخالطهم أحد

### خصائص الشعر الجاهلي:

#### خصائص الألفاظ (مناقشة):

( تميل معظم ألفاظ الشعر الجاهلي إلى الفخامة، لكنها ترق في بعض المضامين، وتزداد فخامة وغرابة في مضامين أخرى ).

س ١: من خلال استعراض القصائد الجاهلية، اكتشف المضامين التي ترق معها ألفاظ الجاهليين والمضامين التي تبدو فيها ألفاظهم فخمة.

س ٢: هل في ألفاظ الجاهليين عجمة أو لكنة أو خطأ؟ علل إجابتك.

#### خصائص المعاني (مناقشة):

س ١: أكمل العبارات الآتية:

#### أنها واقعية

أ) من خصائص المعاني في الشعر الجاهلي الخلو من المبالغة، ويعني ذلك:

ب) يكفي قارئ الشعر الجاهلي معرفة ألفاظ الجاهليين ليتضح له المعنى بشكل كبير، وذلك يعني أن المعاني الجاهلية خالية من **التعقيد**.

ج) من خصائص المعاني الجاهلية الاستطراد وهو أن يكون الشاعر الجاهلي في معنى فينتقل على معنى آخر ويبسط القول

س ٢: (في الشعر ما يسمى بالوحدة الموضوعية في القصيدة، ويعني ذلك أن القصيدة تدور حول موضوع واحد. ويرى النقاد أن الشعر الجاهلي لم يتسم بذلك).

أبد وجهة نظرك في مدى التزام الشعر الجاهلي أو عدم التزامه الوحدة الموضوعية.

س ٣: معظم المعاني الجاهلية منتزعة من البيئة البدوية، وكثيراً ما تجدهم يربطون فخرهم وغزلهم ومدحهم بهذه البيئة، مثل ثلاثة أبيات شعرية تتضح فيها البيئة بشكل كبير.

ج ٢- القصيدة تقوم على وحدة البيت لا على وحدة القصيدة وأدى إلى تعدد الأغراض

ج ٣- فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرحهم

متى ننقل إلى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحيناً

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلود صخر حظه السيل من عل



### خصائص الخيال (خصائص مستنبطة):

بعد قراءتنا للقصيدة الجاهلية يمكن وصف الخيال في الشعر الجاهلي بأنه:

- أ ( خصب واسع؛ حيث تعبر الصورة فيه عن حس فني ومخيلة مبدعة ودقة ملاحظة.
- ب ( الصور في معظمها حسية تمثل البيئة البدوية.
- ج ( الصور في القصيدة الجاهلية غير متلاحقة، لكنها تكون كذلك في أحيان أقل، كما في قصيدة امرئ القيس.

### خصائص العاطفة (إطار معرّف وخصائص مستنبطة):

العاطفة هي أحد أركان الشعر الغنائي، وتعني صدق التعبير عن خلجات النفس وإحساسها بالمعاني النفسية كالحب والكره والحزن والفرح وإثبات الذات أو نكرانها والحماسة والغيرة والإعجاب... وصدق العاطفة لا يعني التعبير الحقيقي عن المواقف والأحداث على أرض الواقع، بل المقصود هو الصدق في الإحساس بتلك المعاني والقدرة على التأثير في حس المتلقي، وتعد العاطفة الجسر الذي يعبر من خلاله المتلقي إلى النص الأدبي يتأثر به ويضطرب له ويشعر أنه يعبر عنه.

وللعاطفة علاقة كبيرة بالحالة النفسية للأديب، وقد قيل قديماً لأحد شعراء هذيل: لماذا كان رثاؤكم أمواتكم أجود شعركم؟ فقال: لأننا نقوله وأكبادنا تتقرح.

ومما تقدم يمكن القول: إن عيون الشعر الجاهلي التي تقدمت معنا أو غيرها كانت العاطفة فيها صادقة قوية غير متوارية، وحملت كثيراً من المعاناة التي يقاسمها الجاهلي في ظل بيئة قاسية وحياة صعبة على كافة المستويات؛ فلما تتبعنا الشعر الغزلي الجاهلي لوجدناه يعبر عن الأليم والفرح والأمل والحزن والمرارة، وفي الفخر يعبر عن الاعتزاز والادعاء، وفي الرثاء سنجد الحزن واللوعة... إلخ.



## خامساً: النثر الجاهلي

تقدم معنا أن النثر يعني الكلام المرسل وهو ضد الشعر، فليس موزوناً وليس له قافية . وإذا كان الشعر يركز في العاطفة والخيال فإن النثر يركز في الفكر والرأي .

### أنواع النثر الجاهلي:

الخطبة، القصص، والأمثال .

#### ١ - الخطبة:

وتعريفها أن يلقي أحد المتكلمين كلمة تعبر عن موضوع أو موضوعات مختلفة على ملأ من الناس في ملتقياتهم في الجاهلية، وبخاصة في أسواقهم السنوية، ومنها: عكاظ، والمجنة، وذو المجاز، التي كانت تعقد بين شهري ذي القعدة وذو الحجة، وقد اشتهر عدد كبير من الخطباء في العصر الجاهلي، ومنهم:

- في قريش: عتبة بن ربيعة، وسهيل بن عمرو الأعلام .
- وفي المدينة: سعد بن الربيع، وقيس بن شماس وابنه ثابت الذي صار خطيباً للرسول ﷺ .
- وفي باقي جزيرة العرب: ابن عمار الطائي، وهانئ بن قبيصة خطيب شيبان يوم ذي قار، وزهير بن جناب خطيب كلب وقضاعة .
- ومن اشتهر بالخطابة والشعر: لبيد بن ربيعة العامري، وعمرو بن كلثوم خطيب تغلب .
- واشتهر في الخطابة قبيلتا إباد وتميم، فمن اشتهر خطباء إباد: قيس بن ساعدة الذي رآه الرسول ﷺ يخطب في عكاظ، ومن اشتهر خطباء تميم: أكثم بن صيفي، وعمرو بن الأهم .

#### الخصائص الفنية للخطبة الجاهلية:

- ١- قصر الخطب، فتؤدى الفكرة في أوجز عبارة في فقرات وجمل قصيرة .
- ٢- الوصول إلى موضوع الخطبة مباشرة دون تمهيد أو مقدمات ولا خاتمة .
- ٣- الاستشهاد بالشعر وتضمين الأمثال .
- ٤- مراعاة الوقع اللفظي والسجع للفقرات القصيرة؛ للتأثير في السامع .



## موضوعات الخطبة الجاهلية:

- تشمل نشاطات الحياة المختلفة، فقد تكون:
- ١- توجيهية مليئة بالنصح والتجربة.
  - ٢- في الدعوة إلى السلم وحقن الدماء.
  - ٣- مفاخرة بالقبيلة وأمجادها وانتصاراتها، أو حماسية في الحث على قتال الأعداء، يلقيها وجهاء القبيلة أو فرسانها.
  - ٤- اجتماعية في مناسبات الزواج وغيره.

## نموذج من الخطبة الجاهلية

### خطبة قُس بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ

وقف قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ فِي سَوْقِ عَكَاظَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، وَخَطَبَ فِي النَّاسِ قَائِلًا:

(( أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا وَعُوا! ))

مِنْ عَاشَ مَاتَ، وَمِنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ.

آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ، وَمَطَرٌ وَنَبَاتٌ، أَبَاءٌ وَأُمَهَاتٌ، وَذَاهِبٌ وَآتٌ، وَضَوْءٌ وَظِلَامٌ، وَبِرٌّ وَآثَامٌ،  
لِبَاسٌ وَمَرْكَبٌ، وَمَطْعَمٌ وَمَشْرَبٌ، وَنَجْمٌ وَمَوْرَدٌ، وَبَحْرٌ لَا تَغُورُ، وَسَقْفٌ مَرْفُوعٌ، وَمِهَادٌ مُوَضَّعٌ،  
وَلَيْلٌ دَاجٌ، وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ. مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَمُوتُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ، أَرْضُوا فَأَقَامُوا أَمْ حُبَسُوا  
فَنَامُوا؟ ))

## دراسة تحليلية موجزة للخطبة

### الأفكار والمضمون:

- ١- بدأت الخطبة بحكم عن حتمية الفناء والتغير.
- ٢- ورد في الخطبة عدد من العلامات التي تحدث دائماً أمام الأنظار في البيئة الجاهلية تتمحور حول البدايات والنهايات في الأشياء، فالمطر بداية والنبات نهايته، والآباء والأمهات بداية والأبناء نهايتهم، والذهاب نهايته الإياب،



والضوء نهايته الظلام، كما تدور حول المتضادات كالضوء والظلام، والبر والآثام، وحول الاحتياجات اليومية من اللباس والمركب والمطعم والمشرب، والظواهر اليومية المشاهدة من النجوم والبحار والسماء والأرض والليل وما فيه من أبراج.

٣- تساؤل عن ذهاب الأموات بلا عودة من دون إجابة على ذلك.

### الأسلوب:

١- استهلّت الخطبة بأسلوب النداء (أيها الناس) للفت الأنظار، وهو أسلوب يتفق مع ميزة هذا الفن النثري المرتبط بمخاطبة الناس والتأثير فيهم.

٢- ولشدّ الانتباه استعمل فعلي الأمر: (اسمعوا وعوا) لطلب الاستماع والفهم.

٣- ثم استعرض في خطبته آيات متنوعة من المشاهدات اليومية اعتمد في إيرادها جميعاً على:

أ- أسلوب السجع كقوله: (آياتٌ محكمات، ومطرٌ ونبات، آباءٌ وأمّهات).

ب- وعلى إيراد الكلمة وضدها كقوله: ( وذهبٌ وآت، وضوءٌ وظلام، وبرٌ وآثام).

٤- وختم خطبته بتساؤل لم يجب عنه، واستعمل فيه السجع أيضاً.

٥- واتسمت الفقرات بالقصر والإيقاع.



## نشاطات التعلم

مناقشة وحوار:

١- أكمل ما يأتي:

أ- تلحظ من خلال كثرة الخطباء في الجاهلية أن مكانة الخطابة الجاهلية كانت:

عظيمة ومهمة

ب- الموضوع الذي دارت حوله خطبة قس بن ساعدة هو:

حتمية الفناء

ج- أهم أفكار خطبة قس بن ساعدة:

حتمية الفناء - حقائق كونية - دلائل القدرة

د - خصائص الخطبة الجاهلية التي ظهرت بوضوح في هذه الخطبة هي:

جمل قصيرة. استخدام السجع. تنوع الأساليب الإنشائية. ربطها بالواقع والبيئة المحيطة

٢ - علل ما يأتي:

استهلال الخطبة بالنداء.

للتنبيه

ختام الخطبة بالتساؤل.

للإثارة و التشويق



## ٢ - القصص:

هي فن نثري يعتمد على سرد الأحداث، التي يرويها الراوي شفهيًا، ويفيض عليها من خياله وفنه، حتى يبهر سامعيه، وكانت القصص في العصر الجاهلي يتم تناقلها شفهيًا، ولم تدون إلا في العصر العباسي، وكان العرب شغوفين بالقصص شغفًا شديدًا، فعندما يرخي الليل سدوله يجتمعون للسمر، والاستماع إلى القصص بلهفة.

والقصة في ذلك الوقت لم تكن كفن القصة في العصر الحديث من حيث البناء والفنيات.

### موضوعات القصص:

كان العرب يقصون كثيرًا عن ملوكهم من المناذرة والغساسنة ومن سبقوهم أو عاصروهم مثل ملوك الدولة الحميرية، وعلى نحو ما كانوا يقصون عن ملوك الأمم من حولهم وشجعانهم. ويقصون كثيرًا عن كهانهم وشعرائهم وساداتهم، وهي قصص استمدت منها كتب التاريخ والشعر والأدب مَعِينًا لا ينضب من الأخبار.

## نموذجان للقصة الجاهلية

### ١- قصة المرقش الأكبر وصاحبه أسماء بنت عوف (من كتاب الأغاني):

وما كان من عشق المرقش لها وهو غلام ومحاولته خطبتها من أبيها، واعتذار الأب له بحدائث سنه وأنه لم يعرف بعد بشجاعة، فانطلق المرقش إلى بعض الملوك ومدحه وبقي عنده زمانًا، وفي هذه المدة أصاب عوفًا زمان شديد، فأتاه رجل من مراد، فزوجه ابنته أسماء على مئة من الإبل، ورحل بها، فكتّم إخوة المرقش عنه ذلك وادعوا أنها ماتت وصنعوا لها قبرًا، وأخبروا المرقش بذلك لما عاد، ولكنه عرف الحقيقة بعد مدة وخرج يطلب أسماء، وبعد مغامرات تعرف على راعي زوجها، فأخبره أن جاريته تأتي إليه كل ليلة فيحلب لها عنزًا، فتأتيها بلبنها، فطلب المرقش أن يلقي خاتمه في اللبن فإنها ستعرفه، فلما شربته أسماء قرع الخاتم ثنيتها فعرفته، وأرسلت إلى زوجها وهو بنجران فأقبل فرعًا فطلبت إليه أن يسأل راعي غنمه عن الخاتم، فأخبره بأنه وجدته مع رجل في كهف خبان، وقد طلب منه أن يفعل ذلك، وقد تركه في رmqه الأخير، فركب فرسه وحمل زوجته على فرس آخر حتى وجدها من ليلتهما فحملها إلى أهلها، فمات عند أسماء ودفن بأرض مراد.

### ٢- قصة الحية والفأس التي رواها الضبي في كتابه (أمثال العرب):

زعموا أن أخوين كانا يرعيان إبلًا لهما، فلما أجديت الأرض، وجدا واديًا كثير الكلاء قد حمته حية من كل أحد، فتردد أحدهما في رعي إبله في ذلك الوادي، وأقدم الآخر فرعى إبله فيه زمانًا



حتى لدغته الحية فقتلته . فغضب الأول لمقتل أخيه وطلب الحية ليقتلها، فعرضت عليه الصلح، وأن تدعه في الوادي وتعطيه ما بقي ديناراً كل يوم على ألا يضرها، فعاهدها على ذلك، فكثر ماله ونمت إبله، ثم ذكر أخاه، فزهد في العيش وهو ينظر إلى قاتل أخيه، فعمد إلى فأس، فأحدها، ثم تبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر، فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار، فتخوف شرها وندم، وطلب إليها أن يعودا إلى ما كانا عليه، فقالت: كيف أعاهدك؟ وهذا أثر فأسك، وأنت لا تبالي العهد: فذهبت مثلاً ( كيف أعاهدك؟ وهذا أثر فأسك )



### نشاطات التعلم

١- تلحظ أن القصة الجاهلية تميزت بـ:

القصر - سهولة الألفاظ - الخيال

٢- اقرأ مزيداً عن الموضوع في كتاب:

- العصر الجاهلي لشوقي ضيف.

- أي كتاب يختاره المعلم، أو تجده في مكتبته.



### ٣- الأمثال

اشتهر في الجاهلية بين العرب كثير ممن يستعمل الأمثال وما يتصل بها من حكم، فقد أشار الجاحظ إلى أن من الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء الذين تشيع الأمثال والحكم في أقوالهم وخطبهم: أكثم بن صيفي، وربيعة بن حذار، وهرم بن قطبة، وعامر بن الظرب، ولبيد بن ربيعة.

#### خصائص الأمثال:

١- جودة الصياغة اللغوية البليغة.

ج ١- أقوال موجزة تشمل حكم وخلاصات تجارب

ج ٢- جودة الصياغة اللغوية. الإيجاز. الخيال

ج ٣- أسمع جعجعة و لا أرى طحنا: يقال لمن يتكلم و لا يفعل

إياك أعني واسمعي يا جارة: نصح يقال لشخص ويقصد به من بجواره

رمتي بدائها وانسلت: يقال لمن يتهم الناس بعيوب نفسه ويتبرأ منها

لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة: يقال لمن وقع منه خطأ أو تعثر و لم يتوقع حدوث ذلك منه

يخبط خبط عشواء: يقال لمن يسير على غير هدى أو بدون تخطيط

### نشاطات التعلم

١- اشرح مفهوم الأمثال.

٢- اشرح خصائص الأمثال في نقاط.

٣- اختر خمسة من الأمثال الواردة، وحاول التعرف على الحالات التي تضرب فيها.

٤- اذكر مثلاً من العصر الجاهلي لا تزال تستخدمه في استشهداك لبعض المواقف الحياتية.



## الأدب في صدر الإسلام وعصر بني أمية

### الموضوع الثاني

#### أولاً: أثر الإسلام في العرب



يعرّف مؤرخو الأدب أدب صدر الإسلام بأنه أدب الحقبة الزمنية الممتدة من بعثة الرسول ﷺ إلى آخر أيام الخلفاء الراشدين سنة ٤٠ هـ وسميت بصدر الإسلام؛ ذلك لأن صدر الشيء أوله.

وفي هذه الفترة أحدث الإسلام تغييراً عظيماً في مسيرة البشرية جمعاء، وفي حياة العرب على وجه الخصوص. وقد تقدم معك في العصر الجاهلي

ما كان عليه كثير من العرب من الشرك والابتعاد عن الدين إلى أن اصططفى الله سبحانه وتعالى نبينا محمداً ﷺ بالنبوة والرسالة، وبعثه هادياً ومبشراً بدين الإسلام الذي ارتضاه الله سبحانه خلقه، وختم تبارك وتعالى الأديان به. وتقدم في دراستك للسيرة والتاريخ كيف قاوم العرب الإسلام في بدء أمره، وكيف آذوا رسول الله ﷺ وصحبه وحاربوهم، لكن ذلك لم يدم طويلاً؛ إذ أيد الله نبيه ونصره وأظهر دينه على الدين كله، وركت له الأفئدة، وتألقت به قلوب قوم كانوا قبل ذلك في ضلال وجهل وغلظة، فتغير الحال وشرف الله العرب بحمل رسالة الإسلام ومشاعل الهداية إلى الناس أجمعين.

وفي هذا الموضوع سنعرض بإجمال لمحورين: الأول منهما يعرض لأثر الإسلام في بعض جوانب الحياة العربية، ويعرض الثاني للعرب والقرآن الكريم:

#### ١ - أثر الإسلام في بعض جوانب الحياة العربية:

##### الجانب العقلي:

أعلى الإسلام شأن العقل وخاطب أولي الأبواب والفكر يدعوهم للتفكير والتأمل والتبصر، ورفع من شأن العلم وحث في طلبه من أول آية نزلت، وأبطل الخرافة والوثنية السائدة وجميع المعتقدات الباطلة كالكهانة والسحر وغيرها.



## الجانب الخلقي والاجتماعي:

جاء الإسلام ليتمم مكارم الأخلاق ويدعو إلى الفضائل والحرية والعدل والمساواة فلا فضل لأحد على أحد بنسب أو لون أو عرق إلا بتقوى الله، وحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل المؤمنين إخوة متكاتفين متعاونين على البر والتقوى لتحقيق مصالح الفرد والمجتمع.

كما دعا الإسلام إلى عمارة الأرض وفق مراد الله الذي سخر الكون كله لخدمة الإنسان.

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ، وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ. وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [١٢] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [١٣] [الجمانية: ١٢-١٣].

ودعا الإسلام كثيرًا إلى الابتغاء من فضل الله في المعيشة والزينة وطلب الطيبات من الرزق.

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ [الأعراف: ٣٢].

ونظم حقوق المرأة ورعاها خير رعاية بعد أن كانت قبل مهضومة الحق، وجعل لها ما للرجل وعليها ما عليه في الحقوق والواجبات ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢]، ووسع حقوق الإنسان واحترمها بدءًا من حرية الاختيار وعدم الإكراه في الدين وحفظ النفس والمال والعرض، وتحريم الظلم والبغي والدعوة إلى السلم.

## الجانب السياسي:

غَيَّرَ الإسلام حياة العرب وجعلهم خير أمة أخرجت للناس وَحَمَلَهُمْ رسالة الله إلى عباده ووحدهم تحت لواء واحد، فإذا الأعداء المتناحرون يتحولون إلى دولة قوية موحدة ترفرف عليها رايات الإسلام، وتدين لها جزيرة العرب، ويمتد نفوذها إلى مناطق بعيدة.

## ٢- العرب والقرآن الكريم:

أيد الله رسله بمعجزات عظيمة، وكانت معجزة كل رسول مِمَّا يُحْسِنُهُ قومه، ولما كان العرب يحسنون البيان ويتباهون به فقد جاءت معجزة محمد ﷺ في القرآن الكريم، وهو كلام الله الذي تحدى به الإنس والجن، وهو حجة الله على الناس كافة، وفيه تبيان لكل شيء من الحكمة والمعرفة، ما فرط الله فيه من شيء، ولا تزال الأيام تكشف المزيد من معجزاته وعجائبه.



ولما سمع العرب القرآن الكريم وما فيه من هداية وارشاد وحكمة وبديع نظم وحسن تأليف ودقة عرض؛ أسلم بعضهم من ذوي الإرادة والعقل ممن رقت قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق، ووقف المكابرون المعاندون في وجه الدين الجديد يكفرون به، ويحاربونه، بل وصل بهم الأمر إلى الحصار وتعذيب المؤمنين، ورغم ذلك فقد بهرهم القرآن الكريم بنظمه وبلاغته وقوة تأثيره فكانوا من شدة إعجابهم به يتسللون متخفين في جنح الظلام لسماعه والإنصات للرسول ﷺ وهو يتلو، وقد عجزوا أن يردوه إلى نوع من أنواع الكلام المعروفة، فقالوا مضطربين: إنه شعر شاعر أو فعل ساحر أو سجع كاهن... ووصفهم إياه بأنه نوع من هذه الأنواع التي تشترك في فتنة العقل دليل على تأثيره القوي في نفوسهم.

فلما أسلم العرب جمعوا مع الإعجاب بالقرآن الكريم والانبهار به الإيمان والتقديس وحسن التطبيق، وكان القرآن لهم فيضاً ربانياً يحفظونه ويتلونه آتاء الليل وأطراف النهار فيزيدهم علماً وإيماناً وخشوعاً، وقد جعلوه منهج حياة ودستوراً لا يتجاوز أحدهم آياته حتى يطبقها ويعمل بها.

وقد خلد الإسلام اللغة العربية حين نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وتعهده المولى جل وعلا بحفظه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]؛ كما جعلها لغة عالمية غير مقصورة على العرب وحدهم، حيث يحرص كل مسلم على وجه الأرض على تعلمها؛ ليقرأ بها القرآن ويؤدي بها صلاته، وكان من أثر القرآن الكريم والحديث النبوي أن رقت ألفاظ اللغة وابتعدت عن الجفاء والغلظة، وأضيف إليها من المضامين والمفردات ما لا حصر له.



### نشاطات التعلم

#### ١- مناقشة وحوار شفهي:

تهتم الدراسة الأدبية إجمالاً بتعرف الواقع والظروف المحيطة بالأدب ( كما هو ملاحظ في دراستك للحياة الجاهلية في الوحدة الأولى، ودراستك في هذه الوحدة لأثر الإسلام في العرب ).  
ما الفوائد التي يجنيها دارس الأدب من دراسة هذا الواقع وهذه الظروف المحيطة؟

#### معرفة طبيعة العصر

#### معرفة العادات الاجتماعية والثقافية و الدينية

#### الاستعانة بالجوانب السابقة في فهم الأدب (شعر - نثر )



## ثانيًا: النثر في صدر الإسلام ونماذج منه

كان الشعر في الجاهلية موضع اهتمام كبير، فلما جاء الإسلام أصبح القرآن الكريم موضع العناية بالدرجة الأولى، وتطلب من يشرح معانيه ويبين مقاصده بالدعوة والحديث والخطابة وتلك أدوات النثر لا الشعر، فخطب الرسول ﷺ وأصحابه خطبًا قوية، وراسلوا الملوك وكتبوا المواثيق وتركوا الوصايا الحافلة بالنظرات الثاقبة؛ ولذلك ارتفع شأن النثر في هذا العصر أكثر من ذي قبل.

### عوامل ازدهار الخطابة

- أصبحت جزءًا من شعائر الدين في الجمعة والعيد، ولسان الدعوة الإسلامية ووسيلة نشرها.
- استعملت في حفز الجند وإذكاء حماسهم.
- عرفت الخطابة السياسية بعد تفرق المذاهب فكان لكل فريق خطبائه الذين يرفعون صوته، ولذلك كله أصبح كثير من الخلفاء والقادة والأمراء من الخطباء المشهورين.
- وتعد الخطبة أكثر مرونة من الشعر في تحمل المعاني، فليس من السهل أن يتضمن الشعر براهين ومناقشات؛ لأنه مقيد بالأوزان والقوافي، أما الخطابة فهي لا تعجز عن ذلك.



## نشاطات التعلم

١) صنفت الخطب في صدر الإسلام إلى أربعة أنواع هي: الخطب الدينية، والخطب السياسية، وخطب الوفود، وخطب المعارك.

حاول تصنيف الخطب الآتية بذكر نوع الخطبة فيما بين القوسين:

- خطب الأبطال يوم معركة اليرموك. ( معارك )
- خطب رؤساء القبائل أمام الرسول ﷺ. ( الوفود )
- خطبة الرسول ﷺ يوم عرفة. ( دينية )
- خطبة علي رضي الله عنه بعد قضية التحكيم. ( سياسية )

٢) ما السمات الواجب توافرها في الخطيب؟

الفصاحة - سلامة اللغة - مراعاة مقتضى الحال

٣) عد إلى مراجعك المكتبية أو عبر الشبكة الإلكترونية، ثم ابحث عن خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وادون إحدى الخطب التي أعجبتك مبيناً سبب إعجابك.

خطبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

أيها الناس إني داع فأمنوا. اللهم إني غليظ فليني لأهل طاعتك بموافقة الحق ، ابتغاء وجهك ((  
والدار الآخرة ، وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم مني  
لهم ، ولا اعتداء عليهم

اللهم إني شحيح فسخني في نوائب المعروف قصداً من غير سرف ، ولا تبذير، ولا رياء ولا  
سمعة ، واجعلني ابتغي بذلك وجهك، والدار الآخرة  
اللهم ارزقني خفض الجناح ، ولين الجانب للمؤمنين

اللهم إني كثير الغفلة والنسيان ، فألهمني ذكرك على كل حال ، وذكر الموت في كل حين  
اللهم إني ضعيف عن العمل بطاعتك ، فارزقني النشاط فيها ، والقدرة عليها بالنية الحسنة التي  
لا تكون إلا بعزتك وتوفيقك

سمات الخطبة :

الإيجاز . تنوع الأساليب . الاقتباس من القرآن . السجع . وضوح الألفاظ



### خطبة الرسول ﷺ بعد معركة حنين

مناسبة الخطبة:

لما انتصر المسلمون في حنين جمعت الغنائم، وأخذت منها قريش وأهل مكة من دخلوا حديثاً في الإسلام وكذلك بعض قبائل العرب، ولم يُقسم للأَنْصار منها شيء، فتأثروا قليلاً، حتى كثرت الأقوال، ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ أمر بجمعهم، ثم ألقى فيهم خطبة وردت في مسند الإمام أحمد بن حنبل (حديث رقم ١١٥٦٠)، اخترنا منها:

« يا معشر الأنصار؛ ما مقالة بلغتني عنكم وموجدة وجدتموها في أنفسكم؟ ألم آتكم ضُلاًّ فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟ قالوا: بلى الله ورسوله المن والفضل. فقال: ألا تحببوني يا معشر الأنصار؟ قالوا: وماذا نجيبك يا رسول الله؟ الله المن والفضل. قال: أما والله لو شعثم لقلتهم فصَدَقْتُمْ وَلَصَدَقْتُمْ: أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وطريداً فأويناك وعائلاً فأسيناك.

وجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفتُ بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهبَ الناسُ بالشَّاءِ والبعير وتراجعوا برسول الله إلى رحالكُم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنتُ امرأً من الأنصار، ولو سلك الناسُ شعباً وسلك الأنصار شعباً لسلك شعب الأنصار. اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار. »



## نشاطات التعلم

### ١- نشاط معجمي:

حاول تعرف معاني المفردات الآتية من سياقها أو بالعودة إلى معجمك:

مقالة:	حديث	آسيناك:	عه ضناك	موجدة:	غضب
لعاة:	بقية	تألفت بها:	جمعت	عالة:	فقراء

### ٢- أنشطة كتابية:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ ( يقول المثل: لا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا ذووه.

وفي الأثر: قل الحق ولو على نفسك.

وفي الشعر: أحسن إلى الناس تستعيد قلوبهم فطالما استعيد الإنسان إحساناً

تضمن كل قول من هذه الأقوال معاني إنسانية رائعة برزت بجلاء في خطبة الرسول ﷺ، وضح ذلك:

في القول الأول: الاعتراف بجميل الصنع لمن قدم معروفًا

في القول الثاني: الاعتراف بالحق فضيلة

في القول الثالث: الإنسان أسير الإحسان

ب ( استخدم الرسول ﷺ في هذه الخطبة أسلوب الاستفهام. للإثارة ولفت الانتباه

اكتب كل استفهام مَرَّبَك في هذه الخطبة وحاول أن تتبين نوعه.

ألم آتكم ضللاً فهداكم الله ؟ للتقرير

ألا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟ عتاب

و بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ معرفة الجواب / أفلا ترضون يا معشر الأنصار ؟ الحث

ج ( اكتب رأيك حول الألفاظ في هذه الخطبة.

سهلة - واضحة - معبرة - ملانة للموقف



### ٣- مناقشة شفوية:

- أ) التأثير في السامعين يمثل أهم صفات الخطيب الناجح، ما صورّه في هذه الخطبة؟  
ب) تحدث بإيجاز عن أدب الأنصار وحياتهم في هذا الموقف.

### ٤- الحفظ:

يحفظ الجزء الأخير من خطبته عليه السلام، من قوله: «وجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار ...».

## من خطب الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم

### ١) جزء من خطبة أبي بكر الصديق في جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه:

( أيها الناس، أقفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا، ولا تغلّوا، ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تقطعوا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لما كلة. وسوف تمرّون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له ... ) .

### ٢) جزء من خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما تولى الخلافة:

( اقرؤوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية، إنه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله، ألا وإني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم: إن استغنييت عففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف تقرّم البهمة الأعرابية: القضم لا الخضم ) .

### ٣) جزء من إحدى خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

( إن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع، وإن المضمار اليوم والسباق غدًا. ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله، ولم يضرّه أجله، ومن قصّر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله، وضره أمله، ألا فاعملوا لله في الرغبة، كما تعملون له في الرهبة، ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها، ولا كالنار نام هاربها ... ) .

(١) تقرّم: الأكل الضعيف. البهمة: أولاد الضأن والمعز والبقرة. القضم: الأكل بأطراف الأسنان. الخضم: الأكل بجميع الفم.



## نشاطات التعلم

١ - القراءة وضبط النصوص بالشكل .

٢ - مناقشة وحوار :

أ - الخطب تناولت جانبًا من الجوانب التي كثرت فيها الخطابة في صدر الإسلام، حددها .

الخطبة الأولى: تناولت أدب الجهاد و اخلاق المجاهدين في الإسلام

الخطبة الثانية: خطبة دينية عن التوجيه والإرشاد

ب - اسرد القيم التي أشارت إليها الخطب .

القيم التي أشارت إليها الخطبة الأولى: عدم القتل - احترام العقائد - الحفاظ على الأشجار

القيم التي أشارت إليها الخطبة الثانية: المسارعة في عمل الخير - التطلع للجنة - الخوف من النار

ج - أكمل الفراغ:

كانت الخطبة في عصر صدر الإسلام تستهل بـ... الحمد... ،،،،، ويسمون الخطبة التي لا تستهل بهذا الاستهلال بالخطبة البتراء... ثم في خطبهم الاقتباس وهو: الاستشهاد بالقرآن والحديث الشريف

د - قارن بين الخطب في المفردات والمعاني .

الخطبة الأولى : مفرداتها : واضحة - سهلة - قوية / معانيها : شديدة - واضحة - محددة

الخطبة الثانية : مفرداتها : رقيقة و بسيطة / معانيها : مؤثرة - مناسبة

هـ - استنبط بعض الفروق بين الخطبة في صدر الإسلام والخطبة في العصر الجاهلي .

الخطبة في الجاهلية : الألفاظ صعبة - متأثرة بالبيئة

الخطبة في صدر الإسلام : متأثرة بالقرآن - موضوعات أخلاقية



### ثالثاً: الشعر في صدر الإسلام ونماذج منه

يعد الشعر في عصر الرسول ﷺ امتداداً لسابقه في العصر الجاهلي في بنيته التقليدية؛ لأن كثيراً من شعراء هذا العصر هم أنفسهم شعراء العصر الجاهلي، ولهذا كانوا يسمون بالمخضرمين - وهم الذين أدرکوا عصرين مختلفين - غير أن ملمحين بارزين قد أثرا على الشعر في العهد النبوي، ويمكن إيجازهما في الآتي:

**أولاً:** استخدام الشعر في صد سهام من كانوا يتجهجون على رسول الله ﷺ والدعوة الجديدة، وكان رسول الله ﷺ يضع لحسان منيراً في المسجد فيقوم عليه يهجو من هجا رسول الله، فقال ﷺ: «إن روح القدس مع حسان ما نافع عن رسول الله ﷺ» [رواه أبو داود، رقم ٥٠١٥].

**ثانياً:** تعرض الشعر لفترة من الركود وذلك عائد إلى عدد من العوامل ومنها:

١- انبهار العرب بالقرآن الكريم ورضا نفوسهم بعقيدة الإسلام وآدابه وانشغالهم بالفتوحات فصرفهم ذلك عن الشعر إلا قليلاً وبخاصة مع علو شأن الخطابة في عهد الإسلام.

٢- لم يتكسب الشعراء بشعرهم في عهده ﷺ والخلفاء الراشدين، وذلك يعد عاملاً من عوامل ركود الشعر.

٣- حرم الإسلام الخمر والقول الفاحش والسب، ولم يشجع على اللغو والتعريف، وكانت هذه المضامين وقوداً للشعر؛ ولذلك فقد كانت القصائد تتخفف من هذه المعاني إلا فيما كانوا يعدونه عرفاً وتقليداً في القصيدة العربية لا تحسن ولا تكمل إلا به كالبداية الغزلية ووصف الأطلال.

أما في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ فقد بقي الشعر على ما كان عليه في العهد النبوي من القلة والانشغال عنه، وقد ارتبط بعدد من المضامين، منها: الرد على الخصوم، وثناء الخلفاء الراشدين ﷺ، وكذلك رثاء أعيان الصحابة، كما عني الشعراء بشعر الحماسة، وشعر الفتوح، وشهد العصر بدايات ظهور الشعر السياسي.



## نشاطات التعلم

### حوار ومناقشة:

يقول تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩].

وفي آيات أخرى:

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [٣٣] أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٣٤﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٣٦﴾ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٧].

س - إذا عرفنا أن الإسلام لم يحرم الشعر فكيف نوجه هذه الآيات؟

الشعر حاله حلال و حرامه حرام كأي كلام يلفظ به الإنسان و الشعر ديوان العرب و انهي عن الشعر القبيح الذي يثير العصبية و النعرات و يهتك الحرمات

### نشاط بحثي:

أ- ( أدرك الرسول ﷺ قيمة الكلمة الشعرية وشدة تأثيرها ) بالرجوع إلى بعض مصادر الحديث النبوي، دلل على هذه العبارة بمواقف النبي ﷺ مع الشعراء وأحاديثه في الشعر مع توثيق المصدر.

### متروك للطالب

ب- ابحث في مراجعك ودون أسماء عشرة من الشعراء والشاعرات في صدر الإسلام من الشعراء المخضرمين وغيرهم.

علي بن أبي طالب - أبو الشمقمق - الأحوص - الأخطل - الحطينة -  
الخنساء - الشماخ الذبياني - عبد الله بن رواحة



## نماذج من الشعر في صدر الإسلام

### ١- قصيدة حسان بن ثابت رضي الله عنه قبيل فتح مكة:

الشاعر:

هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي، عمر طويلاً، وقد اتصل في الجاهلية بالغساسنة والمناذرة، ومدحهم.

أسلم بعد الهجرة، وانبرى للدفاع عن الرسول ﷺ الذي حثه على هجاء المشركين، والنيل منهم ردّاً على هجاء شعرائهم للمسلمين، ولأن الجزء من جنس العمل ...  
النص:

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ\* إِلَى عِذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خِلَاءُ  
 دِيَارٍ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفَرٌ تَعْقِيهَا الرُّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ  
 عَدَمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تَغِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كِدَاءُ\*\*  
 يَنَازِعُنَ الْأَعِنَّةَ مَصْعَدَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ  
 تَظِلُّ جِيَادَنَا مُمْتَطِرَاتٍ تَلْطِمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النُّسَاءُ  
 فَإِمَّا تَعْرِضُ وَاعْنَا عَتَمْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ  
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا الْجَلَا دِيَوْمَ يَعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مِنْ يَشَاءُ  
 وَجَبْرِئِلَ أَمِينِ اللَّهِ فِينَا وَرُوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ  
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أُرْسِلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ تَفْعَ الْعِيَاءُ  
 شَهِدْتُ بِهِ فَقَوْمُوا وَاحْذَرُوا فَعَدُوهُ فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ  
 فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ  
 فَإِنْ أَبِي وَوَالِدُهُ وَعَرْضِي لَعَرَضَ مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ فِدَاءُ  
 لِسَانِي صَارَ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تَكْذِبُهُ الدَّلَاءُ

\* الجواء: موضع به ماء وهي الآن إحدى مدن منطقة القصيم.

\*\* كداء: من جبال مكة.



تعليق  
على  
القصيدة

تمثل هذه القصيدة نموذجاً للشعر المستخدم في الدفاع عن الإسلام ورسوله ﷺ، ذلك الشعر الذي وصفه عليه الصلاة والسلام بأنه أشد على المشركين من وقع النبل، وبخاصة في أوقات الحروب، ويتضح في القصيدة لغة التهديد وإظهار العزة ومنطق القوة، كما يتضح فيها

قال حسان هذه القصيدة يوم اتجه النبي عليه السلام للعمرة والحج بعد صلح الحديبية - عمرة القضاء -

وحيث تفوح رائحة التهديد والوعيد الذي جاء بصورة الدعاء على الخيل عدمننا خيلنا إن لم تروها - إن لم تغير على المشركين وتداهمهم في عقر دارهم - وهي تنير الغبار في هجومها - يركبها فرسان لم نلمح منهم شيئاً سوى صورة الرماح العطشى إلى دماء الأعداء ( على أكتافها الأسل الظلماء ) و هذه الجياد مسرعة متلهفة تلعب بالأعنة - ونصعد الجبل متجهة إلى كداء وهي أحد مداخل مكة - وقد أفنى فرساتها رجال قريش - و عندها تضطر نساء وقد فقدن رجالهن إلى مواجهة الخيل بالخمير حاسرات الرؤوس - لأنهن استعملن هذه الخمر لمقاومة خيل المسلمين - إنها الحرب النفسية - والدعوة إلى التسليم والإذعان - نشر الرعب والخوف في صفوف الأعداء - وتخويفهم من عاقبة ما يهددهم إذا عاندوا المسلمين - ما سيكون عليه حالهم وما سيؤول إليه فعليهم بالوفاء للمسلمين والسماح لهم بالعمرة وإلا فانتظروا الهزيمة

١) انثر الأبيات (٣-٧) بأسلوبك نشرًا موجزًا.

٢) معالجة المفردات

من خلال السياق تعرف معاني المفردات والتراكيب الآتية:

غبار الرياح

النقع:

الرياح و المطر

تعفيها الروامس والسماء:

الحرب

نفع البلاء:

مسرعات

متمطرات:

الدلاء: الدلو الذي يرفع به الماء

٣) ضبط النص (تعلم تعاوني)

متروك للطالب

تعاون مع مجموعتك في ضبط الكلمات في البيت السابع وما بعده من الأبيات.



ب- أن يشعر حسان متأثراً تأثراً شديداً القرآن الكريم و مصطلحات الإسلام و يبدووا ذلك واضحاً في قوله (( اعتمرنا . يعز الله من يشاء . جبريل أمين الله . روح القدس . وقال الله قد أرسلت عبداً . وعند الله في ذلك الجزاء ))

أ ( سار حسان في مطلع قصيدته وفق نهج القصيدة الجاهلية في التغني بأطلال المحبوبة ، علل ذلك وفق ما درسته في موضوع ( واقع الشعر في صدر الإسلام ) .

وصف الديار و الوقوف على الاطلال عادة الشعراء العرب في بداية القصيدة يريد الشاعر أن يسترجع الذكريات و البطولات و غالبا يكون لها ارتباط بموضوع القصيدة

ب ( وضح أثر الإسلام الظاهر في مضامين قصيدة حسان .

ج ( بين رأيك في كل من :

\* المفردات والتراكيب :

ألفاظ حسان و صوره إذ استثنينا منها المصطلحات الإسلامية نراها بدوية على الرغم من مخالطة حسان للملوك في الجاهلية

\* الصور والأخيلة :

في البيت الثاني و البيت الرابع عشر الذي يحتوي على أكثر من صورة شعرية رائعة



## نماذج من الشعر في صدر الإسلام

### ٢- قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه يعتذر ويمدح:

#### الشاعر والمناسبة:

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم وابن الشاعر الجاهلي المعروف، غضب كعب من إسلام أخيه بجير فأرسل له رسالة يلومه فيها ويهجو رسول الله ﷺ، وقد غضب منه رسول الله ﷺ فهرب وهام على وجهه، ثم لما ضاقت به الأرض استشار أخاه بجيراً فأشار عليه أن يمدح رسول الله ﷺ بقصيدة يلقيها بين يديه، وفعل ما أشار إليه، فعفا عنه ﷺ وخلع عليه برده التي كان يلبسها؛ وقد سميت هذه القصيدة بالبردة لذلك السبب.

#### النص:

بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول	متيم إثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا	إلا أغن غيض الطرف مكحول
وقال كل خليل كنت آمله	لا ألفينك إنني عنك مشغول
نبتت أن رسول الله أوعدني	والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ	قرآن فيها مواعيط وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم	أذنب ولو كثرت في الأقاويل
ما زلت أقتطع البداة حذرعا	حنح الظلام وثوب الليل مسبول
حتى وضعت يميني ما أنازعه	فكي كيف ذي نقمات قبله القيل
إن الرسول لنور يستضاء به	مهند من سيف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم	ببطن مكة لما أسلموا زولوا
شم العرائين أبطال لبوسهم	من نسج داوود في الهيجا سراويل
لا يفرحون إذا نالت رماحهم	قومًا وليسوا مجازيعة إذا نيلوا
لا يقع الطعن إلا في نحورهم	وما لهم عن حياض الموت تهليل





## نشاطات التعلم

١) المفردات :

صل بين المفردات ومعانيها فيما يأتي :



٢) تحليل النص الأدبي وفق المطالب الآتية :

أفكار النص :

اعتذار واستعطاف

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والمهاجرين



العاطفة (نوعها، مدى صدقها):

القلق و التأسف و ظهر صدق العاطفة في الألفاظ و الصور

أثر الإسلام في الشاعر:

تأثر الشاعر بالبيئة الإسلامية في المعاني و الألفاظ و ظهر أثر ذلك في تكرار لفظ (رسول الله) و (هذه الذي أعطاك نافذة القرآن فيها مواظ و تفصيل) و ربط الأعمال بمشيئة الله (إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل) و معرفة أخبار سيدنا داود كما وردت في القرآن الكريم حيث ألا أن له الحديد و علمه نسج الدروع السابغات منه يظهر ذلك في قول (كعب) عن قریش (لبوسهم من نسج داود) و من الصفات التي غرسها الإسلام في المسلمين الاعتدال في إظهار المشاعر فلا غرور عند النصر ولا يأس عند الهزيمة

٣ ( نشاط بحثي :

ظهرت قصائد تسمى المدائح النبوية وذلك في عصور لاحقة وسميت بعضها بالبردة تأسيًا بهذه القصيدة، ابحث في مراجعك أو في الشبكة الحاسوبية عن أشهر هذه القصائد، ودون مطالعها وشعراءها.

استمر الشعراء يبدون مدحهم للرسول بالغزل على مر العصور فهذا البوصيري و هو من شعراء العصر العثماني يبدأ ( البردة ) و بالغزل فيقول ك  
أمن تذكر جيران بدى سلم سفكت دمعا جرى من مقلّة بدم ؟

وهذا أمير الشعراء في العصر الحديث ( احمد شوقي ) يبدأ ( نهج البردة ) بقوله  
ريم على القاع بين البان و العلم أحل سفك دمي بالأشهر الحرم

٤

احفظ من القصيدة خمسة أبيات متتالية.



## أثر الإسلام في الشعر

### نشاطات التعلم

من خلال دراستك لنصوص هذا العصر أجب عن هذه الأسئلة لاستخلاص أثر الإسلام في الشعر.

١) اذكر أربعة من أوجه الشبه بين شعر الجاهليين وشعر هذه الفترة (عصر صدر الإسلام).

البداء بالغزل - تعدد الأغراض - وحدة القافية - وحدة الوزن

٢) تأثر الشعر بأسلوب القرآن الكريم والحديث النبوي وآداب الإسلام وامتألت قلوب المسلمين بالتقوى والورع ومحبة الله ومحبة خلقه والدعوة والعمل الصالح، كل ذلك أوجد أسلوباً يبتعد عن الجفاء والغلظة والخشونة، وضح أثر ذلك في: العاطفة والألفاظ عند شعراء العصر.

أصبحت الألفاظ سهلة بعيدة عن الجفاء والغلظة والخشونة كما أصبحت العاطفة أكثر صدقاً

٣) ما المعاني التي جدت على الشعر في صدر الإسلام؟

ظهر لون جديد وهو شعر المغازي والفتوح وهو الذي يتحدث فيه الشاعر عن البطولات التي خاضها المسلمون

٤) ما المعاني التي قل التطرق إليها في شعر صدر الإسلام؟

إلغاء الإسلام لبعض الأغراض الشعرية التي يتنافى مع روح الإسلام مثل الغزل الفاحش - الهجاء



## رابعاً: الأدب في العصر الأموي (٤٠ - ١٣٢ هـ) (الملاح العامة للعصر)

### ١- الحياة السياسية:

يقصد بالعصر الأموي تلك الفترة التي أعقبت استشهاد خليفة المسلمين علي بن أبي طالب عليه السلام، وإعلان معاوية بن أبي سفيان عليه السلام نفسه خليفة للمسلمين، وامتد فيها حكم خلفاء بني أمية بالتوارث قرابة تسعين عاماً، وتوسعت في هذا العصر رقعة الدولة الإسلامية لترتفع راياتها في إفريقيا وأوروبا والهند والصين، واتخذ بنو أمية من دمشق عاصمة جديدة لهم، وقد شهدت الدولة في بداية حكمها خلفاء أقوياء واجهوا ثورات تاريخية كبيرة وانقسامات حزبية ممتدة منذ أحداث الفتنة الكبرى التي أطلت برأسها في أواخر عهد عثمان عليه السلام، ومن خرج على علي بن أبي طالب عليه السلام من أهل العراق، لكن الأمويين واجهوا هذه المخاطر بقوة، وعزم، واستعانوا بولاة أقوياء بسطوا نفوذ الدولة وقضوا على أعدائها دون هوادة أو شفقة، وازدادت الثورات في عهد يزيد بن معاوية ومن بعده ولم تستقر إلا في أواخر عهد عبد الملك بن مروان وعدد قليل من الخلفاء بعده، ثم أعقب هذا الاستقرار ضعف سببه ضعف الخلفاء وتكالب الأعداء حتى سقطت الدولة على أيدي العباسيين عام ١٣٢ هـ.

### ٢- الحياة الاجتماعية:

انتشر الإسلام في بقاع كثيرة من الأرض، ونهل التابعون وطلاب العلم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان هذا العصر رغم ما فيه من فتن وقلاقل سياسية من العصور الفاضلة، فشهد نشاطاً منقطع النظير في الدعوة وطلب العلم وعمارة المدن الجديدة وزادت في أثنائه هجرة القبائل العربية للمدن، واختلط العرب بمن حولهم من الأمم. كما شاع الرخاء وتدفقت الأموال في يد الدولة والأمراء وطبقات عديدة في المجتمع، وفيه اتخذ الناس القصور، ونشط الأمراء وبالغوا في الترف والأعطيات، وقد ظهر في المجتمع طبقة كانوا على حظ من التحضر والحرية والترف، ولاسيما أهل الحجاز الذين حاول الخلفاء استرضاءهم بعد انتقال الخلافة منهم إلى الشام. وقد تشجع الشعراء وغيرهم على ارتياد قصور الخلفاء والأمراء والتكسب بشعرهم منهم، وقد عادت العصبية القبلية إلى سابق عهدها، واستعر الهجاء القبلي بين كبار الشعراء ووظفت العصبية في خدمة السياسة.



### ٣- الحياة العقلية والثقافية:

تطورت الحركة العلمية في عصر بني أمية فنبغ علماء في النحو واللغة وفي الفقه والحديث والتفسير والطب، كما شاعت الكتابة في المدن، وازدهرت الحياة الأدبية شعراً ونثراً، وكانت قصور الخلفاء والأمراء، وسوق المربد، وسوق كناسة<sup>١</sup> منتديات لغوية وفكرية وأدبية.



١- المربد: سوق في البصرة، وكناسة: سوق في الكوفة



## خامساً: الشعر في عصر بني أمية

كانت الحجاز ونجد والشام والعراق هي البيئات التي ازدهر فيها الشعر في العصر الأموي، وقد سجل الشعر الأموي نشاطاً واسع المدى بعيد الأثر في مسيرة الشعر العربي؛ إذ قام الشعر الأموي على المزاج البارة بين العناصر الجاهلية والعناصر الإسلامية.

واعتنى القبائل بأشعارها إحياء لتاريخها ومفاخرها، واعتنى الخلفاء والولاة الأمويون بالشعر وبالغوا في رعايته؛ لأنه سجل تاريخ العرب وأيامهم ومفاخرهم وآثارهم.

وكانت الأسواق الأدبية مثل المربد وكُناسة وغيرها مجالس مفتوحة للشعر والشعراء يدور الحديث فيها حول الشعراء الجاهليين ومن بعدهم وتلقى فيها الأشعار، وتجري المقارنات بين الشعراء.

### ١- أسباب نهضة الشعر في العصر الأموي:

- ١- تقدير الحكام للشعراء ورعايتهم لهم؛ حيث كان لكل خليفة ووال شعراء يرتادون بلاطه، ويمدحونه ويقارعون منائيه، وكان الخلفاء يقدقون الأعطيات عليهم مما زادهم إبداعاً واحترافاً.
- ٢- ازدهار الثقافة العربية في مختلف فروع المعرفة والعلم.
- ٣- كثرة رواة الشعر الذين يروون الشعر الجاهلي وشعر القبائل ويدونونه من أمثال: الشعبي وأبي عمرو بن العلاء وحماد الراوية وخلف الأحمر وغيرهم.
- وقد اختلف النقاد في وصف الشعر الأموي بين من جعله كالشعر الجاهلي تماماً فلا ينظر فيه إلا ظل الماضي الجاهلي، ونقاد رأوا فيه منهجاً جديداً مختلفاً عن الشعر الجاهلي.
- والذي يظهر لدارس الشعر الأموي أن الشعر الأموي لم يكن جديداً جديداً مطلقاً بالقياس إلى الشعر الجاهلي؛ فقد ظلت بنية القصيدة ومطلعها وأخيلتها كما هي في الشعر الجاهلي، لكن الجديد في الشعر الأموي كان في المعاني والأغراض الجديدة ومن ذلك:
- **الشعر السياسي:** ومن شعرائه: جرير والفرزدق والأخطل (شعراء الأمويين) وقطري بن الفجاءة والطرماح (شاعرا الخوارج)، والكميت (شاعر العلويين)، وابن الرقيات (شاعر الزبيريين).



- **النقائض الشعرية:** والنقيضة قصيدة يرد بها شاعر على قصيدة لخصم له فينقض معانيها عليه، يقلب فخره هجاء، وينسب الفخر لنفسه ولعشيرته، وأشهر شعرائها جرير والفرزدق والأخطل والراعي النميري، وفي النقائض يتحالف أكثر من شاعر أحياناً في وجه شاعر غالباً ما يكون مجيداً لا يبارى، وقد يمدح الشاعر منهم ويتغزل، بل يرثي، ثم ما يلبث أن يعرج على خصومه الشعراء ليهجوهم ويعيبهم.
- **الغزل الصريح:** وفيه يكون الغزل صريحاً وعلى شكل حكاية شعرية لمغامرة غزلية، ومن شعرائه عمر بن أبي ربيعة.
- **الغزل العذري:** وهو الغزل العفيف، ومن شعرائه: جميل بن معمر وكثير عزة وقيس بن الملوح وقيس بن ذريح.



## نشاطات التعلم

### ( ١ ) التعلم التعاوني:

مجموعات تعمل على مقارنة العصر الأموي بعصر صدر الإسلام سياسيًا واجتماعيًا وأدبيًا.

العصر الإسلامي	العصر الأموي
سياسيا : الوحدة – الترابط - الاستقرار	سياسيا : التفرق – الصراعات – الأحزاب السياسية
اجتماعيا : الترابط و الوحدة و شيوع الاخلاق الإسلامية و محاربة العادات السيئة	اجتماعيا : شاع الرخاء و تدفقت الأموال في يد الدولة و الأمراء و طبقات عديدة في المجتمع وفيه اتخذ الناس القصور
أديبا : تأثر الأدب بسبب الفتوحات الإسلامية و القرآن و اختفاء أغراض كالغزل الصريح و الهجاء	ظهرت أغراض جديدة – تطورت أغراض قديمة – اهتمام بالشعر

### ( ٢ ) نشاط بحثي:

أ) عد إلى مراجعتك ودون بعض أبيات النقائض بين الشعراء الأمويين على نسق النموذج السابق.

متروك للطالب

ب) ابحث في المواقع الإلكترونية للشعر العربي القديم عن الشاعر ( ذو الرمة ) ثم دون أربعة أبيات تمثل التعبير عن الصحراء.

متروك للطالب





www.jen.edu.sa

## سادساً: بيئات الشعر الأموي

### ١- بيئة الشام وشعر المديح:

أصبح القصر الأموي في الشام هدفاً للشعراء الذين يريدون أن يتخذوا المدح وسيلة للتكسب، ومورداً من موارد الرزق وفرصة للشهرة والظهور، والمجد الأدبي الذي تضفيه الصلة بالقصر على من يتصل به من الشعراء الطامحين.

ومن هنا كان ظهور المدح وازدهاره ظاهرة طبيعية في ظل عز الدولة سياسياً واقتصادياً وفكرياً، وفي ظل ما عرفت من عناية الخلفاء بالشعر، واحتفائهم به، يتذوقونه، ويقدرونه، ويطربون له، وقد لمع من بين الشعراء الفحول ثلاثة هم: جرير والفرزدق والأخطل.

### نموذج من شعر المديح

قال جرير يمدح عبد الملك بن مروان:

أتصحو أم فؤادك غيرُ صاحٍ	عشية همَّ صحبك بالرواح
تقولُ العاذلاتُ علاك شيبٌ	أهذا الشيبُ يمنّني مراحٍ؟
يكلّفني فؤادي من هواه	ظعائن يجتزَعن على رُمّاح*
تعزّت أم حنزة ثم قالت	رأيت الواردين ذوي امتيـاح
تعلّل وهي ساعبة بيها	بأنقاص من الشّهم القـراح
سأمتّاح البحور فجنّبيني	أداة اللّوم وانتظري امتيـاحي
ثقي بالله ليس له شريك	ومن عند الخليفة بالنجاح
أعثنني يا فداك أبي وأمي	بسبب منك إنك ذو ارتيـاح
ألستم خير من ركب المطايا	وأندى العالمين بَطْـوَن راح
حميت حمى تهامة بعد نجدٍ	وماشيء حميت بمسـباح

\* رماح: موضع به ماء وافر، وهي الآن مدينة شرقي مدينة الرياض.



### ١- نشاط تلخيصي :

استعن بأحد المراجع الأدبية، واكتب ملخصاً لسيرة الشاعر جرير .

حياته : هو جرير بن عطية . ينتهي نسبة إلى قبيلة تميم نشأ في اليمامة و مات فيها و دفن  
كان من اسرة عادية متواضعة وقف في الحرب الهجائية وحده أمام ثمانين شاعرا فحقق عليهم النصر  
الكبير و لم يثبت أمامه سوى الفرزدق و الأخطل كان عقيفا في غزله متعففا في حياته معتدلات بعلاقاته  
اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاته على الأغلب توفي في سنة ٧٣٣م / ١٤٤هـجري

### ٢- معالجة المفردات الصعبة :

مفردات القصيدة التي تجد صعوبة في إيضاح معناها ضع تحتها خطأ، ثم ابحث عنها في معجمك .

### ٣ - مناقشة وحوار :

أ - ما الدوافع التي جعلت جريراً أحد شعراء المديح؟

أكثر جرير من المديح و كانت نشأته الفقيرة و طموح نفسه / موهبته الموازية و حاجة بني أمية إلى  
شعراء يدعون لهم و يؤيدون مذهبهم / كل ذلك دفعه إلى الأكثر من المدح و البراعة فيه

ب - استخرج النمط المعيشي المعيب الذي جاهر به جرير في هذه القصيدة .

تتبع الظعانن و التعرض للقوافل بنظر إلى النساء و هن ظعانن مسلمات خفرات محميات عفيفات فعلمن  
بك فعل الخمر و ذهبن بلبك ! ظعانن برينات لا يفرقن بين الماء العذب و الماء المالح

ج - لم يوفق جرير في البيت الأول الذي يمثل مطلع القصيدة، وأثار ذلك حفيظة عبد الملك بن مروان  
فقال : ( بل فؤادك ) لماذا لم يوفق؟

لأنه لما طرق مسمعي عبد الملك هذا الاستهلال أنكره بحسه العربي المرفه  
ورمى الشاعر بدواة كانت في يده و لكن جريرا تظاهر باللامبالاة و تابع قوله  
لأنه يعرف الأمر و نتائجه و الظرف الذي هو فيه وهذا لا يليق بمقام خليفة  
لأكبر دولة في العالم آنذاك فضلا عن أن المطلع الغزلي هو رمز يتم عما يعتلج  
في صدر الشاعر فالخالف يبدي في غزله خوفه و ذو الهم يشير في مقدمته إلى  
من سبب له الهم و .....

### ٥- حفظ : احفظ من القصيدة أبياتها الأربعة الأخيرة.



## ٢- بيئة العراق والشعر السياسي:

كان في العراق عدد من الجماعات والفرق، فكان طبيعياً أن يظهر فيها الشعر السياسي، فقد كان لكل فريق شعراؤه الذين ينتصرون له، ويعبرون عن مبادئه وأفكاره، ومن هؤلاء: الكميت شاعر العلويين وعبدالله بن قيس الرقيات شاعر الزبيريين، وقطري بن الفجاءة شاعر الخوارج.

وقد استخدم الشعراء في شعرهم السياسي عدداً من الأغراض الشعرية مثل: المديح للقادة والأمراء وراثتهم، والهجاء للخصوم، والجدال.

### نموذج من الشعر السياسي

يقول شاعر الزبيريين عبد الله بن قيس الرقيات:

أيها المشتبهى فنأء قرئش      بيد الله عمرها وفناء  
حبذا العيش حين قومي جميع      لم تفرق أمورها الأهواء

الحلول اون لاين  
 hulul.online



### نشاطات التعلم

وسّع العبارة الآتية: (الولاء مادة خصبة للشعر).

تطور الحياة السياسية وظهور الأحزاب والفرق والجماعات كل ذلك أدى بصورة مباشرة لازدهار الحركة الأدبية لأن كل فريق يريد أن يعبر عن أفكاره ويدحض آراء الفريق الآخر والوسيلة الأكثر تأثيراً في ذلك الشعر

ما الفكرة التي تدور حولها الأبيات؟

الدفاع عن الوحدة ونبذ التفرق



### ٣- الغزل في العصر الأموي:

كان الغزل في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام جزءاً من القصيدة، ويمتزج مع الأغراض الشعرية الأخرى، أما في العصر الأموي فقد أصبح مستقلاً من بداية القصيدة إلى نهايتها، وله شعراؤه الذين أبدعوا القول فيه، وفي موضوعاته، فبرز نوعان من الغزل، هما:

- ١) الغزل العذري: وهو غزل عفيف طاهر، لا يهتم بجمال المرأة بقدر ما يهتم بشفافيتها روحها وعفافها، وانتشر في البوادي خاصة بادية الحجاز، ومن شعرائه: جميل بثينة، وقيس بن الملوح، وكثير عزة.
- ٢) الغزل الصريح: وهو الذي يهتم بمحاسن المرأة وجمالها، وهو غزل قصصي، وشاع في الحاضرة، واقترب بالترف، ومن شعرائه: عمر بن أبي ربيعة، والأحوص، والعرجي.

#### مفهوم الغزل العذري

هو غزل نقي طاهر ممدح في النقاء والطهارة، وقد نسب إلى بني عُدرة إحدى قبائل قضاعة، التي كانت تنزل في وادي القرى شمالي الحجاز؛ لأن شعراءها أكثرها من التغني به ونظمه، ولم يقتصر الغزل على قبيلة عُدرة، فقد شاع في بوادي نجد والحجاز، وخاصة بني عامر، ويعود سبب انتشاره فيها إلى: ظهور الإسلام الذي طهر النفوس، وبعد البوادي عن حياة الحضارة والترف.

الحُلُول أون لاين
   
 hulul.online

سمات الغزل العذري:

- ١- التزامه بالوحدة الموضوعية.
- ٢- سهولة ألفاظه.
- ٣- صدق العاطفة وحرارتها.
- ٤- اقتران الشعراء بأسماء من أحبوا، مثل: كثير عزة، ومجنون ليلى، وجميل بثينة.



## نماذج من الغزل العنري

### يقول كُثَيْرُ عَزَّةٍ فِي تَأْيِيْتِهِ:

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا  
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا  
فقلت لها: يا عزُ كل مصيبة  
ولا موجعات القلب حتى تولت  
قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت  
إذا وطئت يوماً لها النفس ذلت

### ويقول قيس بن ذريح:

وإني لأهوى النوم في غير حينه  
تحدثني الأحلام أني أراكم  
لعل لقاءً في المنام يكون  
فيا ليت أحلام المنام يقيسُن

### ويقول جميل بن معمر:

فيا ليت شعري هل أبين ليلة  
علقت الهوى منها وليداً فلم يزل  
بوادي القرى، إني إذا لسعيد  
فما ذكر الأحياء إلا ذكرتها  
إلى اليوم ينمي حبها ويزيد  
إذا قلت: ردي بعض عقلي أعش به  
ولا البخل إلا قلت: سوف تجود  
مع الناس، قالت: ذاك منك بعيد



## نشاطات التعلم

١ ( ضبط النصوص الثلاثة في الكتاب بالشكل .

٢ ( قراءة النصوص وشرحها شفهيًا :

٣ ( استخراج المعاني المشتركة :

### ذكر الحبيبة – الاشتياق إلى الديار

٤ ( دراسة تحليلية :

الصدق والإخلاص في العاطفة، وصف المرأة، الاهتمام بجمال المرأة، الضعف الجسدي، التعلق بحبيبة واحدة، الالتفات إلى الروح لا إلى الجسد، ظهور نبرة الحزن والألم، ظهور روح المغامرة والعبث .

أ ( هذه بعض خصائص الغزل في العصر الأموي بعد دراستك للمقاطع الشعرية، ميز خصائص الغزل العذري والغزل الصريح بوضع خط تحت خصائص الغزل العذري، وخطين تحت خصائص الغزل الصريح .

ب ( استنبط أثر الصحراء في الشعر العذري .

أثرت الصحراء في الشعر العذري حيث الماء و الوديان و طبيعة الجو و الصفاء و الخلوة

٥ ( مناقشة شفوية :

أ ( كيف ترى شخصية الشاعر العذري من حيث القوة والضعف ؟

ب ( ما رأيك في أشعار الغزل التي تقال عبر وسائل الإعلام المختلفة في عصرنا الحاضر، وإلى أيها تميل وعن أيها تعرض، مع ذكر الأسباب ؟

أ- شخصية العذري ضعيفة لأنه سريع التأثر و عاطفته جياشة و مشاعره مرهفة في شوق دائم للمحبيب

ب- الغزل العفيف الذي يركز على الاخلاق و القيم الجميلة و يبرز جوانب العفة و الكرم لا مانع منه أما الغزل الصريح يركز على المفاتن و يشيع الفاحشة فهذا مرفوض





www.ien.edu.sa

## الأدب في العصر العباسي

### الموضوع الثالث

### أولاً: متغيرات العصر العباسي وأثرها في الأدب ( للقراءة والدراسة الذاتية )



#### العصر العباسي ( ١٣٢ - ٦٥٦ هـ ) :

قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية؛ نتيجة الثورات المتواصلة التي أدت إلى ضعفها وسقوط آخر الخلفاء الأمويين في المشرق في معركة الزاب شمالي العراق سنة ١٣٢ هـ.

وينتسب العباسيون إلى جدهم العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، وامتد حكم العباسيين ما يزيد على خمسة قرون، وانتهت عندما قضى عليها المغول بسقوط بغداد عاصمة الخلافة سنة ٦٥٦ هـ. أما أبرز متغيرات هذا العصر فهي :

#### ١- المتغيرات السياسية:

- صارت بغداد عاصمة الدولة العباسية بدلاً من دمشق، وازدهرت الحياة فيها، وصار يؤمها الناس من كل مكان.
- غلب الطابع غير العربي على الدولة واعتمد على الفرس في إدارة الحكم في فترة الخلفاء الأوائل ( تسمى هذه الفترة العصر العباسي الأول )، وقد أخذ العباسيون عن الفرس نظام الوزارة وبعض أنظمة الحكم وأسلوب الحياة، ثم حدث تحول كبير مع بداية حكم المعتصم حين بدأ في الاعتماد على الترك في إدارة الدولة بدلاً من الفرس ( من بداية حكم المعتصم اصطلاح على تسمية العصر بالعصر العباسي الثاني ).

#### شهدت الدولة العباسية أدواراً متعددة منها :

- أ- دور القوة المركزية ( ١٣٢ - ٢٣٣ هـ ) وكانت الخلافة فيها ذات هيبة ومنعة، وشهدت ازدهاراً عظيماً ونهضة شاملة في جميع مناحي الحياة، ولا سيما في عهدي الرشيد والمأمون.
- ب- دور الجندية ( ٢٣٣ - ٣٣٤ هـ ) وفيه ضعف بعض الخلفاء مع بقائهم في رأس السلطة، أما مقاليد الأمور فهي للحمجاء والوزراء والجند، وشاع في هذه الفترة التعسف وانتشرت الفوضى والفتن والثورات.



**ج- دور الإمارات والدويلات ( ٣٣٥ - ٦٥٦ هـ )**، وفيه قامت دويلات مستقلة عن الخلافة العباسية في العراق ومنها: الدولة الحمدانية في الشام والعبيدية والأخشيدية في مصر والبويهية في العراق.

وعلى حين كانت السياسة تتقلب في أطوارها المتباينة كان الأدب يسير سيراً مطرداً تغذوه الحضارة والثقافة والآفاق الجديدة التي تفتحت أمامه من كل صوب.

وكانت هذه الأطوار والتقلبات والفتن والصراعات والاحتكاك بالمدينيات العالمية وقيام دور الثقافة وحركة التدوين والترجمة وما صاحبها من تشجيع الخلفاء والأمراء للأدباء والعلماء ووافد ثرية للأدب بشعره ونثره، تأثر بها إلى حد بعيد في مادته ومضامينه وأساليبه وتعدد أغراضه.

## ٢- المتغيرات الاجتماعية:

على المستوى الاجتماعي يمكن القول: إن المجتمع في العصر العباسي كان مجتمع قوميّات تعاقبت عليها العصور والأجيال، فانصهرت وذابت في المجتمع العربي المسلم فتدبنت بدينه وتحدثت لغته، ولم يعرف كثير من أبناء أولئك الأقوام لغة غير العربية، وتسمى الناس بأسماء العرب بل إن بعضهم نسب نفسه لقبيلة العربية، وتعلموا علوم الدين والرواية واللغة والفلسفة، ودرسوا بها وبرعوا إلى أن تفوقوا على كثير من أصحابها من العلماء العرب، وقد ألفوا فيها مؤلفات عظيمة بقيت خالدة على مر الأزمان.

وكانت غالبية المجتمع من ذوي الأصول العربية أو الأعجمية متدينة ومتمسكة بالفرائض ومقيمة لشعائر الإسلام مبعضة لما وجد من حياة المجون والزندقة.

وقد شهد العصر تراجعاً نسبياً لسلطان القبيلة، وربما حلت القومية عند البعض محل القبيلة، كما لم تعد الناس ترغب حياة البادية وشظفها؛ إذ رقت حياة الناس الاجتماعية، وغلب عليها بشكل عام حياة الرخاء والترف، لكن ذلك لا يمنع من وجود طبقات في المجتمع: طبقة تنعم بالرخاء وسعة العيشة وطبقات متوسطة وطبقات أخرى كادحة.

وقد ازدادت حركة العمران وبنيت القصور الفاخرة والمساجد الفخمة، ومال البعض إلى اللهو والصيد واللعب، كما ازدهر الغناء وكثر الموسيقيون وتطورت آلاتهم وألحانهم.

ويمكن إيجاز أثر المتغيرات الاجتماعية في الأدب على النحو الآتي:

## أ- ظهور أثر الإقليمية في الأدب:

ظهر في العهد العباسي ما يمكن أن يسمى أدب الأقاليم الذي تتجلى فيه آثار الشخصية الإقليمية بوضوح، ففي حلب ظهرت الخطب الدينية؛ لكثرة الغزوات والحروب التي كان يشنها سيف الدولة على الروم، وتحلى الشعر



الشامي بالفصاحة والصفاء لقرب الشعراء من عرب الجزيرة واتصالهم بهم، أما أهل العراق فظهر أثر الفلسفة على أشعارهم، كما ظهر في أدبهم شيء من الضعف؛ بسبب كثرة تواصلهم مع الأعاجم.

### ب- تنوع الأدب بين التقليد والتجديد :

يتأثر الأدب بالأوضاع الجديدة، التي انتشرت في أرجاء الدولة، فابتعد عن البداوة، وما يصحبها من تقليد، واكتسب من الحركة العلمية معاني وطرقاً جديدة في نظم الأفكار، وعالج قضايا فكرية ودينية، وأثر جو الترف، فظهرت أغراض شعرية تصف ذلك، ومقابل موجة الترف ظهرت موجة الوعظ والزهاد.

كل ذلك أبقى الأدب التقليدي بدوافعه المعروفة وأنواعه وأغراضه التقليدية، وفي المقابل وُلد الأدب الذي ينزع إلى الثورة على الأعراف القديمة في الأدب، وينزع إلى الشعبية ووصف الواقع كما هو، ويهتم بالتجديد في مضامين الأدب وأغراضه وأساليبه.

### ٣- المتغيرات الفكرية والثقافية:

أما على المستوى الفكري فيعده العصر العباسي علامة فارقة في نشاط المسلمين العلمي والفكري، ويمثل أزهى عصور الحضارة العربية والإسلامية في هذا الشأن، وتزامن هذا النشاط مع اتساع الدولة وقوتها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، فكانت بحق دولة العلم والمدنية التي لا تنافس في عصرها. ومن الشواهد الموجزة على ذلك ما يأتي:

- تدوين الحديث النبوي، فكتب الصحاح والمسانيد والسنن كلها دونت في هذا العصر.
- ظهور المذاهب الفقهية الأربعة الكبرى على أيدي أئمتها أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل، كما جُمعت فيه السيرة النبوية الشريفة ودُوِّنت، واهتم العلماء بالتفسير وعلوم القرآن ومصطلح الحديث وأصول الفقه.
- اتساع علوم العربية اتساعاً نتج عنه جمع ألفاظ اللغة، وأشعارها القديمة والحديثة؛ ووضعت قواعد اللغة والنحو العربي الذي تبارى العلماء في إجادته والتوسع فيه، وازدهرت في هذا العصر علوم العربية كالبلاغة والنقد وفقه اللغة.

- ازدهار حركة التدوين، وانتشار العلم بانتشار المدارس ووفرة العلماء ونشاطهم ودعم الخلفاء والأمراء لهم.
- اتصال الثقافة العربية الإسلامية بالثقافات الأجنبية اتصالاً خاصاً مثمراً استوعب ما طوي فيها من معارف وعلوم، وكان هذا الاتصال يتم بطريقتين: طريق المشافهة مع المستعربين، وطريق النقل والترجمة، وكان الطريق الثاني أكثر تأثيراً في تاريخ الثقافة العربية، وأهم تلك الثقافات هي: اليونانية والفارسية والهندية.



– كان الخلفاء العباسيون يعنون بالترجمة عناية واسعة، وينفقون عليها الأموال الطائلة، ويعد الخليفة المنصور أول من شجع على الترجمة حيث نقلت في عهده كتب كثيرة في الفلك والهندسة والحساب والمنطق والطب، كما نشطت الترجمة في عهد الرشيد نشاطاً واسعاً، وقد أذكى جذوتها حينئذ إنشاء دار الحكمة، وهي دار عامة للكتب ووظف فيها عدد كبير من المترجمين.

وبلغت الترجمة ذروتها في عهد المأمون؛ إذ حول دار الحكمة إلى ما يشبه معهداً علمياً كبيراً، وجعل من مهام هذه الدار إرسال البعث إلى بلاد الروم لجلب أنفس ما في خزائنها لترجمتها.

– نشطت علوم التاريخ والطب والكيمياء والفكر الفلسفي المذهبي والموسيقى والرسم والهندسة والبناء وغيرها من العلوم مما يطول التفصيل فيه.

وهذه الحركة الثقافية الفكرية تركت أثراً كبيراً في الأدب ومن ذلك:

- تدوين الأدب بعد أن كان قائماً على الرواية.
- التعبير بتحضر ونظر عميق وفكر فلسفي.
- تغليب جانب العقل على العاطفة.
- ظهور الصنعة فيه أكثر من الطبع.
- شيوع نزعة الجدل وتعليل الظواهر والابتكار، وكان ذلك في النثر أكثر منه في الشعر.
- ظهور النقد ومقاييس الشعر ومقومات الجمال، وقد كانت قبل ذلك تجري في طبائع الشعراء دون تقعيد.



### نشاطات التعلم

١- التعلم التعاوني: مجموعات تعمل على مقارنة العصر العباسي بالعصر الأموي اجتماعياً.

٢- عد إلى مراجعك وابحث عن ازدهار الترجمة في العصر العباسي.



## ثانيًا: نماذج من الشعر العباسي

### نماذج من الشعر العباسي

#### ١- بشار بن برد يصف جيشًا:

الشاعر:

هو بشار بن برد بن يرجوخ فارسي الأصل، ولد عام ٩٦هـ ونشأ في بني عقيل نشأة عربية خالصة، وقد كان كفيف البصر.

وهو شاعر مخضرم أدرك الأمويين والعباسيين، ويعد رأس الشعراء المحدثين وكان فياض الموهبة غزير المادة ولا ترى في شعره التكلف والصنعة، وكان ميالاً للهجاء، ومتهمًا بالزندقة، ورغم فقد بصره فقد كان دقيق الوصف وذا خيال واسع. مات عام ١٦٨هـ.

النص:

إذا كنت في كل الأمور معائبًا	صديقك لم تلقَ الذي لا تعائبه
فعش واحدًا أو صل أخاك فإنه	مقارفُ ذنبٍ مرةً ومجائبه
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلُّها	كفى المرء نبلاً أن تعدَّ معائبه
إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى	ظمئت، وأبى الناس تصفو مشاربُه
وجيشٍ كجَنح الليل يزحف بالحصي	وبالشوك والخطي حمزُ ثعالبه
كأن مشار النقع فوق رؤوسنا	وأسيافنا ليلاً تهوى كواكبُه
فراحوا فريقًا في الإسار ومثله	قتيلٌ ومثلٌ لاذ بالبحر هاربه





## نشاطات التعلم

٣) استخراج الأفكار (هذا النص جزء من قصيدة ويحمل فكرتين، وضحهما).

نصيحة و فخر

٤) أنشطة التحليل الجزئي (حوار ومناقشة):

أ - اشرح الحكمة التي يسديها بشار في مطلع القصيدة.

الصبر على الصديق مهما بدر منه

ب - هل وفق الشاعر في استخدام ألفاظه لوصف المعركة؟ مثل لذلك.

وجيش كجنج الليل يزحف بالحصى : الزحف لا يناسب الجيش و إنما الهجوم و السرعة

ج - ما الغرض الثاني الذي يزاحم الوصف في هذه القصيدة؟

النصح و الإرشاد

د - يعد البيت السابع من الأبيات السائرة الشهرة . بين جمال التصوير فيه ووجه الغرابة .

وهو من أولياته البديعة وهو أول من جاء بهذا المعنى و لم يسبق به أحد و قد اقتفى الشعراء من بعده أثره ولكن لم يبلغوه شأوه في هذا البيت

هـ - ظهر في الشعر العباسي تياران : أحدهما حافظ على طريقة الشعراء في نظم القصيد بلغة وصور مستمدة من النموذج الجاهلي في الشعر، وآخر يهتم بالتجديد في أغراض الأدب ومضامينه وأسلوبه .

صنّف هذه القصيدة ضمن أي تيار مع التعليل .

يقوم شعر بشار على الموازنة الدقيقة بين العناصر التقليدية والعناصر التجديدية و لذا يعدو زعيم المجددين و قصيدته هذه مثال واضح على ذلك فهو يفتحها بالنسيب و وصف سرى الليل في القيافي ثم يصف حمار الوحش ثم يمدح و يفخر بالقيسية و يحسن بلانها في الحرب وهو كل ذلك ينوع منزع القدماء حين كانوا يمدحون سادة عشانهم و رغم هذا الاحتذاء للقديم فقد أدخل الشاعر في نسيج قصيدته خيوطا جديدة





www.ien.edu.sa

## نماذج من الشعر العباسي

### ٢- أبو العتاهية في الزهد:

الشاعر:

هو إسماعيل بن القاسم، نزع نفسه للهو والمجون في أول حياته، لكنه تحول لحياة الزهد والتقشف وجاء معظم شعره في الزهد والمديح.

النص:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت، ولكن قل: عليّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ما مضى ولا أن ما يخفى عليه يغيب

لهوّنّا لعمرك الله حتى تنابت ذنوبٌ علي آثارهن ذنوبٌ

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى ويأذن في توبتنا فننوب

وإن امرأً قد سار خمسين حجةً إلى منهلٍ من ورده لقريب

فأحسن جزاءً ما استطعت، فإنما بقرضك تجزى والقروض ضروب

الجلول  
hulul.online





## نشاطات التعلم

١ ( القراءة المعبرة.

٢ ( التحليل الجزئي:

أ - شرح الأبيات شفهياً شرحاً موجزاً:

ب - استخراج الصور.

الله يراقبك و مطلع عليك و يحاسب كل إنسان على ما اكتسب و يعلم كل ما يفعله الإنسان و  
الإنسان ينسى ذكر الله حتى تتابع عليه الذنوب و كل يوم يمضي من عمر الإنسان يقربه إلى  
القبر و يجب ان يبادر الإنسان إلى الخيرات

ج - الحكم على النص:

السلاسة، الوضوح، خشونة الألفاظ و غرابتها، الإغراق في التصوير الفني، استخدام الأسلوب المباشر.  
أختر من هذه الصفات ما يمكن به وصف أبيات أبي العتاهية السابقة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ ( نشاط بحثي:

اذكر بعض الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية التي استوحاها الشاعر في قصيدته ( نصين على الأقل).

(( ولا تحسبن الله غافل عما يعمل الظالمين ))

(( إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء ))



### نماذج من الشعر العباسي

٣- أبو تمام في رثاء محمد بن حميد الطوسي أحد قادة الخليفة المأمون:

الشاعر:

هو حبيب بن أوس الطائي (١٨٨-٢٣١هـ) ولد قرب دمشق وتنقل بين مصر والشام والعراق، وقد جعله المعتصم شاعر بلاطه، وله عدة كتب جمع فيها منتخبات من شعر العرب، وقد أكثر أبو تمام في شعره من المديح وما يقترب منه، ويعد أبو تمام من المجددين في الشعر حيث اتخذ الصناعة اللفظية أسلوباً والتفخيم والمبالغة مذهباً، وقد عرف بأنه شاعر المعاني يجول في ميادينها ويغوص في مكانها.

النص:

كذاً فليجل الخطب، وليفدح الأمرُ      فليس لعينٍ لم يفض مأوها عذرُ  
توفيت الآمالُ بعد محمدٍ      وأصبح في شغلٍ عن السفرِ السَّفَرُ  
فتى كلما فاضت عيون قبيلة      دماً، ضحكت عنه الأحاديثُ والذكرُ  
إذا شجراتُ العُرفِ جذت أصولها      ففي أي فرع يوجد الورقُ النضرُ؟  
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى      ويغمرُ صرفَ الدهرِ نائله الغمرُ  
عليك سلام الله وقفاً؛ فإنني      رأيت الكريمَ الحرَّ كيف له عمرُ

### المفردات:

السفر: الرحيل، والسفر: المسافرين.  
ثوى: نزل في حفرة، الثرى: التراب.  
ويغمر: يغطي، نائله: عطاؤه، والغمر: الكثير.



ج ١- يجل : يعظم

ماؤها : دمعها

جدت : جفت

## نشاطات التعلم

١) قراءة النص والبحث في معاني الألفاظ غير المشروحة.

٢) التحليل الجزئي:

أ- أبد وجهة نظرك حول صدق عاطفة أبي تمام في رثائه هذا.

تتميز العاطفة بالصدق و يظهر ذلك من خلال الألفاظ و الصور

ب - اهتم بعض الشعراء في العصر العباسي بالصناعة اللفظية، وهو اتجاه جديد ظهر في الشعر العباسي، وعرف به عدد من شعرائه.

استخرج الصناعة اللفظية عند أبي تمام في الأبيات: الثاني، الثالث، الرابع، الخامس.

( السفر - السفر ) جناس ( ضحكت ) ( الثرى - الثرى ) تورية





www.icn.edu.sa

#### ٤- البحري في وصف إيوان كسرى والتحسر عليه:

الشاعر:

هو الوليد بن عبيد البحري من قبيلة طيء، ولد في منبج قرب حلب ويعد من شعراء الشام، ولأبي تمام فضل عليه في ذكر موهبته والتعريف به عند الأمراء، وهو شاعر مكثر يحسن المديح ويجيد التكسب، لكن الوصف قد غلب على شعره.

مناسبة القصيدة:

خرج البحري للخلفاء في بغداد أول مرة ولم يلق حظوة، فذهب للمدائن شرقي بغداد وفيها قصر لكسرى فأخذ يبيت شكواه بهجرانه الشام، وخيبته في العراق، ويتحسر على ملوك آل ساسان مشيداً بحضارتهم، وشاكراً نجدتهم لأجداده اليمنيين عندما غزاهم الأحباش.

النص:

صنْتُ نفسي عَمَّا يُدْنُسُ نفسي وتماسكْتُ حينَ زعزعني الدهر  
حضرتُ رحليَ الهمومُ فوجهي أتسلَّى عن الحظوظِ وآسى  
حللْتُ لم تكنْ كأطلالِ سَعْدِي نقل الدهرُ عهدَه من عن الجـ  
لو تراه علمتُ أن الليالي ذاك عندي وليست الدارُ دارِي  
غير نَعَمَى لأهلِها عند أهلي وترَفَّعت عن جدِّا كل جَبَسٍ  
رُ التماسًا منه لتعسي ونكسي تحلُّ من آل ساسانَ دَرَسِ  
في قفار من البسايسِ مُلَسِ بدَّةٍ حتَّى غَدَوَ أنضاءُ لَبَسِ  
جعلتُ فيه مأتمًا بعد غَرَسِ باقترابِ منها ولا الجنسُ جنسي  
غرسوا من ذكائِها خيرَ غَرَسِ

المفردات:

الجداء: العطاء، جيس: اللثيم، عنسي: ناقتي، درس: قديم.

البسايس: القفار الخالية، ملس: لا نبات فيها، أنضاء: بالية.





## نشاطات التعلم

التحليل الجزئي (حوار ومناقشة):

أ - في الأبيات المختارة من القصيدة ثلاث أفكار رئيسية، استخرجها:

**فخر الشاعر بنفسه. وصف الرحلة. تذكر الماضي**

ب - حاول قراءة الحالة النفسية للشاعر:

**التحسر و الألم**

ج - في البيتين الرابع والخامس مقارنة بين شيئين، انثر البيتين بأسلوبك موضحة طرفي هذه المقارنة.

**المصائب منها ما يذكرك و منها ما ينسيك**

د - اعتمد الشاعر قافية السين واشتملت كثير من مفردات القصيدة على هذا الحرف، فهل يعني ذلك رقة مفردات القصيدة أم فخامتها؟

**اعتماد الشاعر قافية السين في القصيدة يدل على رقتها**

هـ - حاول حصر كلمات القصيدة غير المستخدمة في عصرنا الحاضر.

**جدا - البسباس - انضاء**





www.iien.edu.sa

٥- أبو العلاء المعري يرثي فقيها:

الشاعر:

هو الحكيم الفيلسوف الشاعر الناقد أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ولد في معرة النعمان بين حمص وحلب (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) ونسب إليها. أصيب بداء الجدري وفقد به بصره، كان من أحكم الشعراء، وله باع في الغريب والأخيلة الدقيقة، والحديث عن الطباع ووسائل الاجتماع وعادات الناس وسلوكهم وأخلاقهم، له كتب عديدة منها ديوانان شعريان شهيران هما: سقط الزند ولزوم ما لا يلزم، أما كتبه فمنها: (رسالة الغفران، رسالة الملائكة، ومعجز أحمد في شرح شعر المتنبي، وعيث الوليد، والفصول والغايات) عرف بفلسفته، وقد اعتزل الناس في آخر حياته، واحتبس في بيته وسمى نفسه رهين الحبسين.

النص:

غير مجدٍ في ملّتي واعتقادي	نوحُ بك ولا ترمُ شادٍ
وشبيه صوت النعي إذا قى	س بصوت البشير في كل نادٍ
أبكت تلكم الحمامة أم غدّ	ت على فرع غصنها المياد
صاح هذي قبورنا تملأ الرح	س فآين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما أظن أديم ال	أرض إلا من هذه الأجساد
وقبيح بنا وإن قَدُم العه	د هوان الآباء والأجداد
سر إن اسطعت في الهواء رويداً	لا اختيالاً على رفات العباد
رُبَّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً	ضاحكٍ من تزاحم الأضداد
تعب كلُّها الحياة فما أع	جب إلا من راغب في ازدياد





## نشاطات التعلم

١- القراءة المعبرة.

٢- مناقشة الألفاظ.

٣- نثر الأبيات (يختار كل طالب ثلاثة أبيات وينثرها بأسلوبه).

٤- التحليل الجزئي (الحوار والمناقشة):

( كان الرثاء عند العرب يتضمن تعداد مآثر الميت ومناقبه والتحسر والبكاء لفراقه، وذلك ما نجده عند الخنساء مثلاً، أما رثاء أبي العلاء هنا فهو رثاء غريب بعيد عن ذلك كله ) .

أ) كيف وجدت رثاء أبي العلاء في هذه القصيدة؟

الرثاء حدث فني انساني يرتفع به الشاعر و بنفسه إلى أرقى مجالات الحياة الإنسانية و ليس تنفيساً عن عاطفة ذاتية او تجربة شخصية ... الحياة في رأي المعري كلها تعب و شقاء فالحياة كالموت و الغناء كالبياء

الجلول اون لاين  
hulul.online

ج ) ما الغرض من الاستفهام في قوله | أين القبور من عهد عاد؟

... التقرير

د ) فيما يأتي بعض مظاهر التجديد في العصر العباسي، اختر منها ما ظهر في قصيدة أبي العلاء، وضع تحته خطاً:

التجديد في القوافي، الصنعة الأسلوبية غير المتكلفة، الصنعة الأسلوبية المتكلفة، عمق التجربة الإنسانية، التأثير بالفكر الفلسفي، التعبير عن الذات، وحدة الموضوع في القصيدة، التوسط في استخدام المفردات بين الغرابة والابتذال.

٥- الحفظ:

احفظ الأبيات الستة الأولى.





www.ien.edu.sa

## ٦- مقتطفات من شعر المتنبي:

الشاعر:

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين، الملقب بالمتنبي، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ ونشأ فيها وتعلم القراءة والكتابة، ثم خرج إلى البادية مخالطاً فصحاء البدو، وآخذاً عنهم اللغة، ثم لازم الوراقين، وقرأ كثيراً من الكتب. كما رحل إلى الشام وهو في نحو السادسة عشرة من عمره، وأخذ في نظم الشعر حتى عظم شأنه بين القبائل، وشاع ذكره.

ويقال أنه ادعى النبوة وسجنه أمير حمص بسبب ذلك، ثم استتابه وأطلقه، واتصل بأبى حطب سيف الدولة الحمداني وحضر معه وقائعه ووصفها أحسن الوصف، وبقي أثيراً عند سيف الدولة حتى حسده بعض حاشيته فافترق الرجلان على كره سنة ٣٤٦هـ. وقد رحل لمصر وطمع أن يوليه كافور الإخشيدي ولاية في مصر لكن ذلك لم يكن؛ فهجاه وأقذع في هجائه، ومال إلى الحجاز، ثم الكوفة وبغداد وقصد بعض الولاة زائراً ومادحاً، ومن أولئك عضد الدولة بن بويه في شيراز، وقد اعترضه في طريق عودته فأتك الأسدي فقتله، وقتل معه ابنه وغلामه، وانتهبوا ما كان معه من الأموال، وكان ذلك سنة ٣٥٤هـ.

وقد أبدى في شعره همة عالية ونفساً طموحاً، ولم يكن يرى ممدوحه إلا صاحباً، ولم يقل شعره في حضرة الأمراء إلا جالساً، ويعد شعره من أفضل ما قيل من الشعر العربي على مر العصور.

مقتطفات من شعر المتنبي:

يقول في مدح سيف الدولة:

وقفت وما في الملوك شكُّ لواقفٍ كأنك في أجفان الردى وأهل نائم

تمر بك الأعداء كَلَمَى هزيمةً ووجهك وضاحٌ وثغرُك باسم

ويقول في مدحه أيضاً:

أتحسب بيضُ الهند أصلُك أصلها وأنك منها ساء ما تنوهم!

إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التمه في أغمادها تتبسّم



ويعاتبه ويودعه قائلاً :

يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي      فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ  
 أعيدها نظراتٍ منك شاخصةً      أن تحسبَ الشَّحْمَ فيمن شحمه ورَمُ  
 إن كان سرُّكُم ما قال حاسدُنَا      فما لجرحٍ إذا أرضاكم أَلَمُ  
 ما أبعد العيبَ والنقصانَ عن شرفي      أنا الثريا وذانِ الشيبِ والهَرَمُ

ويقول مفتخرًا بموهبته :

وما الدهرُ إلا من رِوَاةِ قصائدي      إذا قلتَ شعراً أصبح الدهرُ منشدا  
 فسار به من لا يسيرُ مُشَمِّراً      وغنَّيَ به من لا يغني مغردا

وله في الحكمة قوله :

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به      في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقوله :

وما قتل الأحرارَ كالغفوَ عنهم      ومن لك بالحرِّ الذي يحفظ اليدا  
 إذا أنت أكرمت الكريمَ ملكتهُ      وإن أنت أكرمت اللعيمَ تمردا  
 ووضع النَّدَى في موضعِ السيفِ بالعلَا      مُضِرٌّ كوضعِ السيفِ في موضعِ النَّدَى

وقوله :

الرأي قبل شجاعة الشجعان      هو أول وهي المحل الثاني  
 فإذا هما اجتمعا لنفسي حرة      بلغت من العلياء كل مكان  
 لولا العقولُ لكان أدنى ضيغم      أدنى إلى شرفٍ من الإنسان

وقوله :

ولم أرَ في عيوبِ الناسِ عيباً      كنقصِ القادرينَ على التَّمَام



وله في الغزل قوله:

أغالب فيك الشوقَ والشوقَ أغلب      وأعجبُ من ذا الدهر والوصلُ أعجبُ

وقوله:

وما صباية مشتاقٍ على أملٍ      من اللقاء كمشتاقٍ بلا أملٍ  
متى تنزرقوم من تهوى زيارتها      لا يتحفوك بغير البيض والأسلِ  
والهجر أقتل لي مما أراقبه      أنا الغريق فما خوفي من البللِ

وله في الهجاء باع طويل، ومن ذلك قوله في هجاء كافور:

أريك الرضا لو أخفتِ النفسُ خافيا      وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا  
تظنُّ ابتساماتي رجاءً وعِبْطَةً      وما أنا إلا ضاحكٌ من رجائيا  
ومثلك يؤتني من بلادٍ بعيدةٍ      ليضحك ربات الحداد البواكيا  
ويسخر من أحد منافسيه - وهم كثير - قائلا:

أفني كل يوم تحت ضبني شويعرٍ      ضعيفٌ يقاومني قصيرٌ بطولٍ  
لساني بنطقي صامتٌ عنه عاذلٌ      وقلبي بصمتي ضاحكٌ منه هازلٌ





## نشاطات التعلم

### ١- تعلم تعاوني:

تختار كل مجموعة الأبيات التي تمثل غرضاً شعرياً، و تشرحها وتعلق عليها. **متروك للطالب**

### ٢- مناقشة وحوار:

حاول تحليل شخصية المتنبي من خلال هذه الأبيات المتفرقة من شعره.

أوتي المتنبي عبقرية خصبة تهبها لها من الثقافة و المؤثرات الخارجية غذاء ملانم ساهم أحسن مساهمة في إيمانها و إنضاجها و إبرازها في سعة مداها

تخير من شعر المتنبي خمسة أبيات أعجبتك، ثم بين سبب الإعجاب.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم و تأتي على قدر الكرام المكارم  
وتعظم في عين الصغير صغارها و تصغر في عين العظيم العظائم

وهنا في هذين البيتين بين أبو الطيب أن عزيمة الرجل على مقداره و كذلك مكارمه أي أن الرجال قوالب الأحوال إذا صغروا صغرت و إذا كبروا كبرت . يقول نافع إذا كان الإنسان المثل في نظره في نظر المتنبي بطلا شجاعا و فارسا عظيما فهو رجل مجد أيضا يصنع مجده بيده لا يرثه عن أبياته و أجداده بل هو وليد ساعته و ابن وقته

في أي أغراض الشعر تفوق المتنبي، علل وجهة نظرك؟

الفخر و المدح لأنه كان يتطلع إلى المناصب و يحب المال

### ٣- نشاط منزلي:

عد إلى ديوان المتنبي، واحفظ من إحدى قصائده التي أعجبتك عشرة أبيات .



## ثالثاً: النثر العباسي

### ١- ملامح عامة عن النثر العباسي:

يعد العصر العباسي الأول من أزهى العصور التي تطور فيها النثر بشكل ملحوظ، وقد امتزجت فيه الثقافات الأجنبية كالفارسية واليونانية والهندية بالعقلية العربية، فشكلت عاملاً من عوامل ازدهار النثر، بالإضافة إلى نمو العلوم العربية والإسلامية.

وقد استطاع الكتاب أن يطوعوا النثر ويجعلوا منه فناً تجتمع فيه تلك الآداب والعلوم والمعارف، فيغدو أدباً جديداً ذا طابع خاص، ولم يكتفوا بذلك بل حاولوا معرفة الأسس التي يمكن أن يكون بها الكلام بليغاً فكان علم النحو والبلاغة والنقد وصناعة الإنشاء.

وقد قويت الكتابة بأنواعها المختلفة. ومنها: الكتابة الأدبية الشمولية، والقصاص التي ظهرت مترجمة عند ابن المقفع ومؤلفة عند الجاحظ، والرسائل الديوانية، والمناظرات، والعهود والوصايا والتوقيعات، والرسائل. ومن أشهر كتاب هذا العصر: ابن المقفع، والجاحظ، وسهل ابن هارون، وعمرو بن مسعدة، وإبراهيم الصولي، ومحمد بن عبد الملك الزيات، وأبو حيان التوحيد.

### ٢- أسلوب النثر العباسي:

للتنثر العباسي مساران بارزان هما:

١ ( أسلوب السجع: حيث مال إلى استخدامه بعض الكتاب، حتى أصبح سمة لما يصدر عن الدواوين من رسائل وتوقيعات، ومن أشهر من برز عنده هذا الأسلوب ابن العميد الذي احتكم إلى السجع وبعض فنون البديع الأخرى في كتاباته.

ولم يكف ينتهي العصر العباسي الأول حتى ظهر في النثر الاهتمام بالزخارف اللفظية المتمثلة في المحسنات البديعية التي بدأت مقبولة في أول الأمر؛ لقلة التكلف، كما عند ابن العميد والصاحب بن عباد وأبي إسحاق الصابي، وبديع الزمان الهمذاني، لكن تلك المحسنات سيطرت على أذواق الكتاب منذ ذلك الحين، وصارت هدفاً لذاتها دون أن تكون وسيلة موسيقية للتعبير عما في النفس من مشاعر، وتكلفوا في طلبها وتطبيقها على حساب المعاني والأفكار.

٢ ( أسلوب الترسل: وهو أن يأتي الكاتب بكلامه مرسلاً دون سجع، ويعد ابن المقفع رائد هذا الأسلوب حيث تميزت كتابته بالوضوح والإيجاز، ثم جاء الجاحظ وتميزت كتابته بالجدل والاستطراد والتدقيق في اختيار الألفاظ وروح الدعاية.





## نشاطات التعلم

### نشاط بحثي:

١ ( ) عد إلى مراجعك وعرف السجع، واذكر نماذج منه .

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير و أفضله ما تساوت فقرة و الفاصلة هي الكلمة الأخيرة من كل فقرة و تسكن الفاصلة دائما في النثر للوقف

أمثلة : قال تعالى (( و النازعات غرقا ( ١ ) و النشاطات نشاطا ( ٢ )

### أنشطة حوارية:

١ ( ) لما استقر الأمر لبني العباس، وقام الموالي بسياسة الدولة، وقيادة الجيش ضعفت الخطابة، وقويت الكتابة. حاول أن تجد تفسيراً لضعف الخطابة.

- ١- ان العباسيين لم يطلقوا لها الحرية التي كانت تؤدي إلى قوتها و ازدهارها من قبل
- ٢- أن فنزنا نثرية أخرى نافستها على مكانتها

٢ ( ) لماذا يلجأ الأديب إلى المحسنات البديعية؟ ومتى تكون مستهجنة وغير مستساغة؟

من الوسائل التي يستعين بها الأديب لإظهار مشاعره و للتأثير في نفس السامع و القارئ و يجعل بها الأديب أسلوبه وتكون غير مستساغة إن كانت كثيرة و متكلفة

٣ ( ) هجر الشعراء في هذا العصر الألفاظ البدوية الجافة فهل تتوقع أن الكتاب فعلوا الشيء نفسه؟

عندما قامت الدولة العباسية كانت الكتابة الفنية قد أصبحت ذات قواعد و أصول على يد عبد الحميد الكاتب و العصر العباسي هو العصر الذهبي للكتابة الفنية فقد نبغ فيه الكبار الكتاب الذين جددوا في أساليب النثر و معانيه و فتحوا آفاقا جديدة للكتابة اتجهت الكتابة إلى السهولة



### ٣- فنون النثر العباسي ونماذج منها:

#### أ- الكتابة الأدبية الشمولية:

أصبح الأدب في هذا العهد شاملاً لجميع المعارف التي يتحلى بها الإنسان، وأصبح الأديب خزانة للعلم والثقافة، ولهذا اتجه إلى التأليف في الفنون والقصص والأخبار والتاريخ والحكمة والنقد والنظريات في الفنون والعلوم، وقد اصطبغت تلك المؤلفات بصبغة الشمول والتنوع والاستطرد، ومن هؤلاء:

١) **عبد الله بن المقفع (١٠٦-١٤٢ هـ)** فارسي الأصل أثنى العربية وطار صيته في الكتابة ومن أشهر كتبه:

أ - كليله ودمنة ترجمه ابن المقفع من الفارسية إلى العربية، وهو في أصله مترجم إلى الفارسية، أما مضمونه فحكمة في ثوب خرافة، حكى فيها قصصاً على ألسنة البهائم والطير تدور حول نوازع الحياة في شتى مناحيها. ففيه أدب الملوك، وأدب الرعية، وأدب النفس، وأدب الصداقة وتضمن فلسفة أخلاقية ودروساً تشريعية.

ب - الأدب الكبير والصغير وهما كتابان صغيران في الحكمة.

٢) **الجاحظ (١٥٩-٢٥٥ هـ)** وهو عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ، أكب على طلب العلم في الكتاتيب ودور الوراقين ومجالس العلماء، وكانت كتبه في موضوعات شتى: في الفلسفة والاجتماع والدين والقصص، ويقال: إنها تجاوزت ثلاث مئة كتاب لم يصل منها إلا القليل القليل، أما أشهر كتبه فهي:

أ - **الحيوان**: وهو كتاب علم وأدب جمعه من كتب أرسطو وأشعار العرب في الحيوان وخبرته وتجاربه الشخصية، وهو علم في لباس أدب، ففيه من العلم التحري والشك والمقارنة، وفيه من الأدب قصص واستطرد وجد وهزل وتشويق، وفيه نزعة جاحظية من خفة الروح والدعابة والدقة وتخير الألفاظ والعبارة الحية القصيرة المتوثبة.

ب - **البخلاء**: وهو كتاب انتهج فيه سبيل القصص والفكاهة والتهكم، فيه الكثير من الخبرات الاجتماعية والاقتصادية وخصائص النفس البشرية.

ج - **البيان والتبيين**: هو ثاني أهم كتب الجاحظ، بعد كتابه الحيوان، ويتضمن مختارات من الأعمال الأدبية، تحدث فيه عن مفهوم البيان وأنواعه، وآفات اللسان والبلاغة والفصاحة، والخطابة وطبقات الشعراء، وأصل اللغة وقيمة الشعر.

٣) **أبو الفرج الأصفهاني (٢٨٤-٣٥٦ هـ)** صاحب كتاب الأغاني وهو كتاب موسوعي في الأدب والتاريخ

وأحد أهم المصادر الأدبية، تتبع فيه أبو الفرج حركة الغناء العربي وترجم للشعراء والمغنين ووصف القصور وما فيها من فنون وآداب، كما حفل بالأخبار والنوادر والآراء الأدبية والنقدية والفكاهات والأقاصيص التاريخية المليئة بالحياة، وتميز أسلوبه بالروعة في التعبير وحسن التجسيد والواقعية.



ومن هؤلاء أيضًا ابن قتيبة (٢١٣-٢٧٦ هـ) في كتبه: عيون الأخبار وأدب الكاتب والشعر والشعراء، وأبو العباس المبرد (٢١٠-٢٨٥ هـ) في كتابه الكامل، وأبو بكر الصولي (ت ٣٣٥ هـ) في كتابه أدب الكتاب والتهالبي (ت ٤٢٩ هـ) في كتبه: يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، ولطائف المعارف، وكتاب الأمثال.

#### ب- القصة:

القصص فن شديد الانتشار في الآداب العالمية، والتراث القصصي العربي دليل على ميل العرب الفطري إلى هذا النوع من الأدب، وقد نشأت القصة العربية نشوءًا طبيعيًا، وكانت أخبارًا وأسمارًا تدور حول المآثر والأيام، ثم اشتهر القصص الديني للوعظ والإرشاد، واختلطت مصادر القصص الديني وتنوعت بين القرآن الكريم والحديث النبوي والأساطير.

أما في العهد العباسي فقد استمر القصص في انتشاره وشيوعه؛ وذلك لشيوع الترف والرخاء، وكثرة القصاصين، وانصراف الناس إلى هذا اللون من التسلية.

ومن أنماط القصص التي عرفها العصر العباسي: القصص الاجتماعي الأدبي كما في بخلاء الجاحظ، وقصص الأخلاق كما في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع.

كما عرف في هذا العصر السير والروايات الشعبية مثل: سيرة عنترة بن شداد وقصص ألف ليلة وليلة.

#### نموذج من كتاب كليلة ودمنة

##### النص:

قال دمنة للملك (الأسد): أرى الملك قد أقام في مكان واحد لا يبرح منه فما سبب ذلك؟  
فبينما هما في هذا الحديث إذ خار شترية (الثور) أخوًا شديدًا فتهيج الأسد وكره أن يخبر  
دمنة بما ناله، وعلم دمنة أن ذلك الصوت قد أدخل على الأسد ريبة وهيبة.

فسأله: هل راب الملك سماع هذا الصوت؟

قال: لم يربني شيء سوى ذلك.



قال دمنة: ليس بحقيق أن يدع الملك مكانه وقد قالت العلماء: إنه ليس من كل الأصوات تجب الهيبة.

قال الأسد: وما مثْلُ ذلك؟

قال دمنة: زعموا أن ثعلبًا أتى أجمة فيها طبل معلق على شجرة، وكلما هبت الريح على قضبان تلك الشجرة حركتها فضربت الطبل، فسمع له صوت عظيم، فتوجه الثعلب نحوه لأجل ما سمع من عظيم صوته، فلما أتاه وجده ضخمًا، فأيقن في نفسه بكثرة الشحم واللحم، فعالجه حتى شقه فلما رآه أجوف لا شيء فيه، قال: لا أدري لعل أفضل الأشياء أجهرها صوتًا وأعظمها جثة.

فإن شاء الملك، بعثني، وأقام بمكانه حتى آتته ببيان هذا الصوت، فوافق الأسد فانطلق دمنة إلى المكان الذي فيه شترية. فلما فصل دمنة من عند الأسد، فكر الأسد، في أمره، وندم على إرسال دمنة حيث أرسله، وقال في نفسه: ما أصبت في ائتماني دمنة، وقد كان يبائي مطروحًا، وقد أبطلت حقوقه من غير جرم منه...، أو كان يرجو شيئًا يضر الملك وله منه نفع...

فليس السلطان بحقيق أن يعجل بالاسترسال إليه والثقة به والائتمان له... ثم قام من مكانه فمشى غير بعيد فبصر بدمنة مقبلًا نحوه فطأبت نفسه بذلك، ودخل دمنة على الأسد فقال: ماذا رأيت؟

قال رأيت ثورًا هو صاحب الحوار والصوت الذي سمعته، قال الأسد: فما قوته؟

قال: لا شوكة له وقد حاورته محاوراة الأكفاء فلم يستطع لي شيئًا.

قال الأسد: لا يغرنك ذلك منه فإن الريح الشديدة لا تعبًا بضعف الحشيش، لكنها تحطم طوال النخل وعظيم الشجر.



### النص: معاذة العنبرية

قال رجل من أهل مرو: لم أر في وضع الأمور مواضعها وفي توفيتها غاية حقوقها كمعاذة العنبرية، قالوا: وما شأن معاذة العنبرية هذه؟ قال: أهدى إليها ابن عمها أضحية. فرأيتها كئيبة حزينة مفكرة مطرقة، فقلت لها: مالك يا معاذة؟

قالت: أنا امرأة أرملة وليس لي قيم، ولا عهد لي بتدبير لحم الأضاحي! وقد ذهب الذين كانوا يدبرونه ويقومون بحقه، وخفت أن يضيع بعض هذه الشاة! ولست أعرف وضع جميع أجزائها في أماكنها! وقد علمت أن الله لم يخلق فيها ولا في غيرها شيئاً لا منفعة فيه! ولكن المرء يعجز لا محالة، ولست أخاف من تضییع القليل إلا أنه يجز تضییع الكثير!

أما القرنُ فالوجه فيه معروف، وهو أن يُجعل كالخطاف، ويُسمَّر في جذع من أجذاع السقف؛ فيعلّق الزبل وكل ما خيف عليه الفأر والنمل والسنانير والحيات وغير ذلك. وأما المصبران فإنه لأوتار المندفة، وبنا إلى ذلك أعظم الحاجة، وأما الرأس واللحيان وسائر العظام فسيبيله أن يكسر ثم يطبخ، فما ارتفع من الدسم كان للمصباح وللإدام وللعصيدة ولغير ذلك، ثم تؤخذ تلك العظام فيوقد بها. وأما الإهاب فالجلد نفسه جراب. وللصوف وجوة لا تعد، وأما القرث والبعر فحطب إذا جُفِّف عجيب!

ثم قالت: بقي علينا الانتفاع من الدم، وقد علمت أن الله عز وجل لم يحرم من الدم المسفوح إلا أكله وشربه، وأن له مواضع يجوز فيها ولا يمنع منها، وأنا لم أقع على علم ذلك حتى يوضع موضع الانتفاع به، صار كئيباً\* في قلبي وقذى في عيني وهمماً لا زال يعودني!

قال: فلم أثبت أن رأيها قد طلقت وتبسمت، فقلت: ينبغي أن يكون قد انفتح لك باب الرأي في الدم، فقلت: أجل!

ذكرت أن عندي قنوراً شامية جددًا، وقد زعموا أن لا شيء أدبغ ولا أريد في قوتها من التلطيف بالدم الحار الدسم، وقد استرحك الآن؛ إذ وقع كل شيء موقعه!

قال: ثم لقيتها بعد ستة أشهر، فقلت لها: كيف كان قديد تلك الشاة؟ قالت: بأبي أنت! لم يأت وقت القديد بعد! لنا في الشحم والألية والعظم وفي غير ذلك معاش. ولكل شيء إبان!

\* المقصود: عدم حصولها على حل للاستفادة من دم الأضحية، وقد أصابها بسبب ذلك الهم والغم.



ج ٢- مواصفات أسلوب الجاحظ : الأسلوب أحد المميزات الكبرى التي يتمتع بها الجاحظ فهو سهل واضح فيه عذو بلا ملل وفيه موسوعية ونظر ثاقب وإيمان بالعقل لا يتزعزع عرف أسلوبه بإيقاعه وقصر عباراته واستطراداته مع روح ساحرة سخرت من كل أشكال القبح في عصره حسيا كان أو معنويا وأوتي مقدرة بيانية مكنته من مدح الشيء وذمه

### مواصفات أسلوب ابن المقفع :

لهذا الأديب أسلوب خاص نجد فيه أفكارا منسقة و قوة منطق و الفاظ سهلة فصيحة منتقاة بالرفع درجاتها حتى ساد أسلوبه و احتذاء بلغاء الكتاب و ظل سائدا حتى ظهر أسلوب الجاحظ

### نشاطات لنصي الجاحظ وابن المقفع :

١ ( قراءة النصين قراءة معبرة.

٢ ( معالجة المفردات والتراكيب.

٣ ( استخراج سمات النصين:

أمامك عدد من السمات التي يمكن إثباتها لنصي ابن المقفع والجاحظ معاً، أو لأحدهما دون الآخر، فاختر أحد الخيارات الثلاثة ( كلاهما، ابن المقفع، الجاحظ ) أمام كل سمة فيما يأتي :

- |                |  |
|----------------|--|
| ( الحافظ )     | جزالة الألفاظ مع سهولتها.                        |
| ( الحافظ )     | عدم اللجوء إلى غريب اللغة.                       |
| ( ابن المقفع ) | الوضوح والسلاسة في الأفكار.                      |
| ( ابن المقفع ) | ظهور أثر الثقافة.                                |
| ( الحافظ )     | الإيجاز في أداء الفكرة.                          |
| ( ابن المقفع ) | الاسترسال وتقصي الأفكار.                         |
| ( الحافظ )     | العناية بالظرف وروح الدعابة.                     |
| ( ابن المقفع ) | الميل إلى الحكمة وضرب المثل.                     |
| ( الحافظ )     | قصر الجمل ومراعاة الإيقاع الصوتي للجمل والألفاظ. |
| ( الحافظ )     | سهولة الأسلوب وعدم اللجوء إلى الصنعة.            |
| ( كلاهما )     | استخدام الحوار.                                  |

٤ ( تعرف الأفكار غير المصرح بها في النص الأول.

.. الصوت المرتفع لا يدل على قوة الشخصية . عدم التسليم بالأشياء دون اختبارها



### ج- الخطابة:

وكان لها في أول العصر مكانة في النفوس؛ حيث اعتمد عليها الخلفاء والقادة في توطين الملك وترسيخ دعائمه وتحميس الجند واستقبال الوفود إضافة للخطابة الدينية.

فلما قام الموالي بسياسة الدولة وقيادة الجيش ضعفت الخطابة لضعف القدرة عليها، وحلت الرسائل محلها، وقد وصل الأمر ببعض من ولي الخطابة من الأعاجم إلى استظهار خطب السابقين والخطابة بها.

### د- التوقيعات:

هي ما يوقع به الخليفة أو غيره على ما يرفع إليه من شكوى أو تظلم، وكثيراً ما يكون التوقيع آية قرآنية أو حديثاً نبوياً أو حكمة أو شعراً، ومن أمثلة ذلك:

توقيع الرشيد إلى عامله في خراسان: «داو جرحك لا يتسع».

وتوقيع جعفر البرمكي لأحد العمال: «لقد كثّر شاكوك وقلّ شاكروك فإما اعتدلت وإما اعتزلت».

### هـ- الرسائل وهي نوعان:

- ١- الرسائل الديوانية: وهي ما يوجهه الخليفة أو الوالي أو الوزير أو غيرهم من رسائل في تصريف أمور الدولة، وكان يُعَيَّن لها كتاب يتصفون بالعلم والمعرفة في علم اللغة والأدب والفقه والعلوم المختلفة، ومن هؤلاء: يحيى البرمكي كاتب الرشيد، والفضل بن سهل وأخوه الحسن وزير المأمون.
- ٢- الرسائل الإخوانية: وهي الرسائل المتبادلة بين الأصدقاء، كرسائل التهاني والعتاب وغيرها، ومن الأدباء الذين عرفوا بها: العتّابي، ابن المقفع، وغيرهما.

### نموذج من الرسائل الديوانية

من كتابة ابن العميد:

الحلول أون لاين
   
 hulul.online

الكاتب:

هو أبو الفضل محمد بن الحسين العميد، كان وزيراً لركن الدولة ابن بويه، ثم عضد الدولة ابن بويه، وهو كاتب من الكتاب المعدودين في العصر العباسي، وكان يقرب الأدباء ويبذل لهم العطاء، حتى مدحه كثير منهم، مثل المتنبي والصاحب بن عباد، توفي سنة ٣٦٠ هـ.

النص:

يقول في إحدى رسائله لأحد الولاة (ابن بلكا) عندما أعلن العصيان على ركن الدولة البويهية:

«كتابي وأنا متأرجح بين طمع فيك ويأس منك، وإقبال عليك، وإعراض عنك، فإنك تدل بسابق



حرمة وقتت بسالف خدمة، أيسرها يوجب حقاً ورعاية، ثم تشفعها بحديث غلول وخيانة! وتتبعها بأنف خلاف ومعصية! وأدنى ذلك يحبط أعمالك، ويمحق ما يرعى لك! لا جرم أني وقفت بين ميل إليك وميل عليك، أقدم رجلاً لصدك وأؤخر أخرى عن قصدك، وأبسط يداً لاصطلامك واجتياحك، وأثني ثانية لاستبقتك واصطلاحك، وأتوقف عن امتثال بعض الأمور فيك... تأملاً لفيأتك وانصرافك، ورجاء لمراجعتك وانعطافك، فقد يغرب العقل ثم يؤوب، ويعزب اللب ثم يثوب، ويذهب العزم ثم يعود، ويفسد الحزم ثم يصلح، ويضاع الرأي ثم يستدرك، ويكدر الماء ثم يصفو، كل ضيقة إلى رخاء، وكل غمرة إلى جلاء».

فلما قرأه (ابن بلكا) الوالي رجع وأتاب. وهذا يدل على قيمة الأدب والأدباء آنذاك في توطيد الأمن والهدوء والاستقرار في الدولة.

ج ١- تدل : تجازي

غلول : سرقة

فيأتك : رجوعك



نشاطات التعلم



١) القراءة المعبرة.

٢) مناقشة المفردات غير الواضحة.

٣) التحليل الجزئي:

أ- لخص فكرة هذه الرسالة بأوجز عبارة.

الحكمة في معالجة أمور الولاة

ب- بم تميزت هذه الرسالة في أسلوبها؟

قصر الفقرات. استخدام السجع. المقابلة

٤) تحفظ الفقرة الثانية من الرسالة.



## و- المقامات

مفردتها مقامة وهي الأحذوثة من الكلام تقال في مقام (مجلس) واحد يجتمع الناس لها، وتدور حول راوية وبطل وأحداث وهمية، وتغلب عليها الفكاهة والظرف ويتخللها الشعر والوعظ والمثل والأحاديث والألغاز النحوية والكلمات القاموسية، وتدور جل موضوعاتها حول الكدية والاستجداء والتحايل لكسب المال والطعام، وقد أظهر أصحاب المقامات مقدرة لغوية عجيبة في تطوير اللغة والإتيان بغريبها واستعمال جديدها، وقد قيل: إن هدفها كان تعليم اللغة بأسلوب شائق.

وقد غلب في المقامات تيار الصنعة البديعية المنمقة من سجع ومقابلة ومحسنات لفظية، وجمل قصيرة رشيقة، ومن أشهر كتاب المقامات بديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨ هـ) والحريري (ت ٥١٦ هـ).

### نموذج من المقامات ( للدراسة الذاتية )

#### المقامة البغدادية لبديع الزمان الهمذاني:

حدثنا عيسى بن هشام قال: اشتهيت الأزاد وأنا ببغداد، وليس معي عقد على نقد، فخرجت أنتهز محالة حتى أتحلني الكرخ، فإذا أنا بسوادي يسوق بالجهد حماره ويطرب بالعقد إزاره، فقلت ظفرنا والله بصيد، وحيالك الله أبا زيد، من أين أقبلت؟ ومتى وافيت؟ وهلم إلى البيت، فقال السوادي: لست بأبي زيد، ولكنني أبو عبيد. فقلت: نعم، لعن الله الشيطان، وأبعد النسيان، أنسانيك طول العهد! واتصال البعد! فكيف حال أهلك؟ أشاب كعهدي؟ أم شاب بعدي؟ فقال: قد نبت الربيع على دمنته! وأرجو أن يصير الله إلى جنته. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومددت يد البدار إلى الصدر أريد تمزيقه!! فقبض السوادي على خصري وقال نشدتك الله لا مزقه.

فقلت: هلم إلى البيت نصيب غداً أو السوق تشتت شواء، والسوق أقرب وطعامه أطيب فاستفزته حمة القرم وعطفته عاطفة اللقم، وطمع ولم يعلم أنه وقع، ثم أتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقاً ويتسائل جواذباته مرقاً، فقلت: افرز لأبي زيد من هذا الشواء، ثم زن له من تلك الخلواء، واختار له من تلك الأطباق، وانضد له عليها أوراق الرقاق، ورش عليه شيئاً من السماق ليأكله أبو زيد هنيئاً، فانحنى الشواء بساطوره، على زبدة تنوره، فجعلها كالكلحل سحقاً، وكالطحن دقاً، ثم جلس وجلس، ولا يعس ولا يئست، وقلت لصاحب الحلوى: زن لأبي زيد من اللوزينج رطلين فهو أجرى في الحلوق وأمضى في العروق، وليكن كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ ليأكله أبو زيد هنيئاً. قال فوزنه ثم قعد فقعدت وجرد فجردت!! حتى استوفيناه.



ثم قلت: يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء يشعشع بالثلج ليقمع هذه الصَّارَّة ويفثأ هذه اللقَم الحارة، اجلس يا أبا زيد حتى نأثيكَ بِسَقَاء، يَأثيكَ بِشَرِبَةِ ماء، ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني، أنظر ماذا يصنع، فلما أَبْطَأَت عليه، قام السَّوَادِيُّ إلى حماره فتعلق الشَّوَاء بإزاره، وقال: أين ثَمْنُ ما أَكَلْتُ؟ فقال أبو زيد: أَكَلْتَهُ ضَيْغًا، فلكمه لكمة وثني عليه بلطمة ثم قال الشَّوَاء: هاك ومتى دعوناك؟!

فجعل السَّوَادِيُّ يبكي... ويقول: كم قلت لذاك الرجل أنا أبو عبيد وهو يقول: أنت أبو زيد، فأُنشِدت:

اعمل لِرِزْقِك كُلَّ آلَةٍ      لا تَقْعِدَنَّ بِكُلِّ حَالَةٍ  
 وانْهَضْ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ      فالمرءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَةٍ



